WWW.ALBARAHA.SITE

البراحة

حين يلتقي الأصيل بالمعاصر

العدد الأول - نوفمبر 2025

براحة مشيرب بين الماضي والحاضر

ص20

سمو الشيخة
المياسة بنت حمد آل ثاني

صوت التراث القطري في زمن الثقافة العالمية

ص38

الأسواق القديمة في قطر.... ذاكرة التجارة القطرية التي لا تنطفئ

ص14

حين تتكلم الذاكرة بصوت الجدة
الحكايات الشعبية
التي تحفظ روح قطر

ص24

(إنّ تراثنا وهويتنا الوطنية هما من الثوابت التي تُشَكّل
ماضينا وحاضرنا، وعلينا أن نحافظ عليهما من خلال
تعزيز القيم الأصيلة في أجيالنا، فحماية التراث ليست
رفاهيّة بل واجبٌ تجاه الوطن والمجتمع)

من أقوال صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني
أمير البلاد المفدى

افتتاحية

تحمل الكلمات في الذاكرة الشعبية ما يفوق معناها الحرفي؛ فهي تختزن روح المكان وملامح الناس وعبق الزمن؛ ومن بين هذه الكلمات القطرية الأصيلة تبرز «البراحة» بوصفها مساحة للحوار قبل أن تكون مساحة جغرافية؛ ففي الماضي كانت البراحة ملتقى يجتمع فيه أبناء الحي، من مختلف الطبقات والأعمار، لتبادل الآراء، ومناقشة شؤون الحياة، وتداول الأخبار، واستحضار القصص التي شكلت وعي المجتمع عبر السنين.

اخترنا لهذا المنبر الثقافي اسم «البراحة» لأنه يجسد ذلك الجوهر الأصيل لمجتمع عريق ويتيح فضاء مفتوح تتبادل فيه العقول الرأي، وتتقاطع فيه الخبرات، ويجتمع فيه سرد الماضي مع أسئلة الحاضر.

ليست البراحة مكاناً للنقاش فحسب، بل مرآة لروح المجتمع، ووعاء لخبراته، ومنبر صنعته التجربة الشعبية قبل أن تصوغه الكلمات.

وفي هذا العدد، نسعى إلى استعادة تلك الروح القطرية النبيلة؛ فنفتح صفحاتنا لحكايات التراث، فنونه، مجالسه، وصناعاته، ونضيء على الشخصيات التي حملت هذا الإرث جيلاً إثر جيل. كما نتناول قضايا الثقافة المعاصرة، ونرصد تحولات الهوية في زمن تتسارع فيه التحديات الرقمية والثقافية، لنؤكد أن التراث ليس ما مضى، بل ما يستمر في تشكيل حاضرنا بعمق ووعي.

«البراحة» مساحة للحوار، ومساحة للمعرفة، ومساحة للانتماء. وإننا إذ نضع هذا العدد بين أيديكم، نأمل أن نجدكم شركاء في هذا اللقاء الثقافي، وأن تبقى «البراحة» منصة تجمعنا على الكلمة الهادفة والرؤية الواضحة والهوية التي لا تختزل.

إشراف
الأستاذ الدكتور
الصادق رابح

فريق التحرير
عـــذرا عبدالله
إيمـان المـــري
مـوزة السليطي
بشاير الأنصاري

الفهرس

06
البيت الذي تغيّر شكله ولم يفقد روحه
تحولات الأسرة القطرية بين “الماضي والحاضر“

10
الشعر القطري... رحلة الكلمات من الموروث إلى
حداثة القصيدة العربية

16
الفلكلور القطري
كيف تعكس الموسيقى والأغاني جوهر الحياة
اليومية؟

26
من الفريج الى الشاشات
رحلة الألعاب الشعبية مع الأجيال

28
نكهات الأجداد
الأطباق القطرية التقليدية التي ظلت محفوظة عبر الأجيال

32
بين الثوب والعباية
تطور الأزياء القطرية وأثرها على الهوية الثقافية

34
المجالس القطرية
جسر الأجيال وذاكرة التراث الحي

42
سعادة السفير
السيد: عبدالله السليطي
حكاية قطري جمع الحكمة بالمهارةالثقافية

44
الاستاذ الدكتور
علي عبد الهادي الشاوي
تراث قطر بين الوعي والمعرفة

البيت الذي تغيّر شكله ولم يفقد روحه

تحولات الأسرة القطرية بين "الماضي والحاضر"

شكل الأسرة أثناء الاحتفالات قديماً – مصدر الصورة من الانترنت

ايمان المري – البراحة

في قلب المجتمع القطري، كانت الأسرة على الدوام النواة التي تدور حولها الحياة، والمرآة التي تعكس قيم المجتمع وتقاليده؛ فالبيت القطري القديم لم يكن مجرد جدران تجمع الأهل، بل كان منظومة قيمية متكاملة تقوم على الاحترام المتبادل، وطاعة الوالدين، والتكافل بين الأجيال؛ ومع مرور العقود وتغير ملامح الحياة بفعل التمدن والنهضة الاقتصادية والتعليم والانفتاح الثقافي، شهدت العلاقات داخل الأسرة القطرية تحولات عميقة في الشكل والدور، لكنها احتفظت بروحها الأصيلة التي ما زالت تمثل جوهر المجتمع.

في الماضي، كانت الأسرة الممتدة هي النموذج السائد؛ يعيش الأبناء مع الآباء والأجداد في بيت واحد، وتتشابك العلاقات اليومية في شبكة من المسؤوليات المشتركة. الجد هو المرجع، والوالد هو القائد، والأم هي القلب الذي يجمع الجميع. أما الأطفال، فكانوا يتربّون على القيم القطرية من خلال الممارسة اليومية: احترام الكبير، ومساعدة الصغير، والتمسك بالعادات. الحياة كانت بسيطة لكنها مليئة بالألفة، فالأبواب مفتوحة، والمجالس عامرة، والجار جزء من العائلة.

ومع دخول قطر مرحلة النهضة الشاملة في النصف الثاني من القرن العشرين، تغيّر المشهد الاجتماعي. انتقلت الأسر من البيوت المتلاصقة إلى الأحياء الحديثة، وظهرت الأسرة النووية التي تضم الوالدين والأبناء فقط؛ وهذا التحول رغم أنه جاء نتيجة طبيعية للتطور العمراني والاقتصادي، إلا أنه غيّر نمط العلاقات بين الأجيال فلم تعد اللقاءات اليومية بين الأقارب كما كانت، وأصبح التواصل يعتمد أكثر على المناسبات والزيارات، لكن الروابط العائلية ظلّت

شكل الأسرة اثناء الاحتفالات في الوقت الحالي – مصدر الصورة من الانترنت

راسخة بفضل القيم الدينية والاجتماعية التي تمنح الأسرة مكانتها المركزية في المجتمع.

التعليم لعب دوراً كبيراً في إعادة تشكيل العلاقات داخل الأسرة القطرية؛ فمع حصول المرأة على فرص التعليم والعمل، أصبحت شريكاً فاعلاً في اتخاذ القرار الأسري وفي بناء المستقبل؛ فاليوم تجمع الأم القطرية بين الأصالة والوعي الحديث، ولا تزال الحاضنة الأولى للقيم، لكنها أيضاً نموذج للمرأة المتعلمة القادرة على الموازنة بين البيت والعمل.

وفي المقابل، تغيّر دور الأب كذلك، فأصبح أكثر مشاركة في تربية الأبناء، وأكثر قربًا من تفاصيل حياتهم اليومية، في انسجام مع التحولات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها البلاد.

كما أدخلت العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي بعداً جديداً للعلاقات الأسرية، حيث أصبح الأبناء أكثر انفتاحاً على ثقافات متعددة، وأكثر ارتباطاً بالعالم الخارجي هذا الانفتاح جلب تحديات حقيقية للأسرة القطرية، مثل الحفاظ على الهوية والقيم في ظل التأثيرات الإعلامية والثقافية؛ ومع ذلك أظهرت الأسر القطرية قدرة ملحوظة على التكيّف؛ فالكثير منها نجح في تحويل التكنولوجيا إلى وسيلة تواصل إيجابية، تجمع أفراد العائلة رغم انشغالات الحياة الحديثة.

ورغم كل هذه التحولات، ما زالت الأسرة القطرية تحافظ على تماسكها بفضل ما يغرسه المجتمع من احترام للروابط العائلية، فما زالت المناسبات الدينية مثل رمضان والعيدين، والأعراس والمجالس، تذكّر الناس بلحظات مؤثرة وبأهمية الاجتماع والقرابة.

أما الأبناء الذين نشأوا في زمن الحداثة، فهم اليوم أكثر وعياً بقيمة هذه الجذور، ويسعون إلى نقلها لأطفالهم في صور جديدة تجمع بين الأصالة والتطور.

ولهذا فإن رحلة الأسرة القطرية من الماضي إلى الحاضر ليست قصة فقدانٍ للهوية، بل حكاية تطورٍ واعٍ يحافظ على الجوهر ويجدد المظهر. فهي ما زالت الحضن الأول للطفل، والمدرسة الأولى للأخلاق، والدرع الذي يقي المجتمع من التفكك في عالم سريع التغيّر. وبين بيوت الطين القديمة وناطحات السحاب الحديثة، ظلّ الرابط الإنساني الذي يجمع العائلة القطرية أقوى من كل المتغيرات، يحمل في قلبه تلك المعاني البسيطة التي لم تتبدّل: المحبة، الاحترام، والولاء للأسرة... والوطن.

حين ارتفعت الجدران وظل الحنين إلى الحوش

رحلة العمارة القطرية من منازل الطين الى أبراج السحاب

مجموعة من منازل الطين الأثرية – مصدر الصور من الانترنت

ايمان المري – البراحة

في قلب الخليج العربي، تقف قطر اليوم كأنها لوحة فنية رسمتها يد الزمان على مراحل، من ألوان الطين والرمل إلى بريق الزجاج والفولاذ فالعمارة القطرية ليست مجرد تحول في شكل الأبنية، بل هي رحلة عميقة في الوعي والهوية فمن البيوت الطينية المتواضعة التي كانت تحتمي من رياح الصحراء وحر الصيف، إلى الأبراج الشاهقة التي تعانق الغيوم في الدوحة الحديثة، تسرد قطر قصة نهضتها العمرانية بوصفها حكاية توازن بين الأصالة والمعاصرة، بين الذاكرة والتجديد.

في الماضي القريب، كانت العمارة القطرية تعبيراً صادقاً عن بساطة الحياة وظروفها البيئية. البيوت تُبنى من الطين والحجارة البحرية والجص، وسقوفها من جذوع النخل وجريد السعف، في انسجام كامل مع الطبيعة. جدرانها السميكة تحافظ على البرودة في الصيف والدفء في الشتاء، والنوافذ الصغيرة تسمح بمرور النسيم دون أن تكشف الداخل، وفي وسط البيت فناء مفتوح، هو "الحوش"، الذي يمثل القلب

كورنيش الدوحة – مصدر الصورة من الانترنت

الاجتماعي للأسرة، يجتمع فيه الأهل في المساء تحت ضوء القمر وصوت المروحة التقليدية. كانت العمارة آنذاك فنًا يقوم على الحكمة أكثر من الزخرفة، وعلى التكيّف أكثر من التباهي.

ومع بدايات القرن العشرين، ومع ظهور النفط وتوسع المدن، بدأت ملامح جديدة تطرأ على المشهد المعماري ودخل الإسمنت والحديد، وظهرت أنماط جديدة من البناء، لكن قطر لم تنسَ ماضيها فالكثير من البيوت القديمة، مثل بيوت سوق واقف وحي مشيرب القديم، جرى ترميمها بعناية لتصبح نماذج حية للعمارة التقليدية؛ تلك الأحياء اليوم ليست مجرد متاحف مفتوحة، بل مساحات نابضة بالحياة، تمزج بين التراث والتصميم الحديث، وتُظهر كيف يمكن للماضي أن يعيش داخل الحاضر.

ثم جاءت مرحلة النهضة العمرانية الكبرى، التي جعلت من الدوحة واحدة من أسرع المدن نموًا في العالم. الأبراج الشاهقة في المنطقة الدبلوماسية والوسيل والخور لم تكن مجرد رموز للتطور الاقتصادي، بل رسائل فنية تعبّر عن طموح دولة ترى في العمارة وسيلة للتعبير الثقافي. التصاميم الحديثة في هذه الأبراج استلهمت من العمارة الإسلامية والبدوية عناصرها الجوهرية؛ فالأقواس، والنقوش الهندسية، وفكرة الفناء الداخلي أعيدت صياغتها بلغة معاصرة من الزجاج والضوء. وهكذا، أصبحت العمارة القطرية الحديثة مزيجًا من الانفتاح العالمي والهوية المحلية، نموذجًا للتناغم بين الماضي والمستقبل.

وقد لعبت الدولة دوراً كبيراً في صياغة هذا المشهد. المشروعات الوطنية الكبرى مثل مشيرب قلب الدوحة والحي الثقافي كتارا ومتحف قطر الوطني تمثل فلسفة معمارية فريدة: "الحداثة المتجذرة في التراث". فمتحف قطر الوطني مثلاً، الذي صممه المهندس الفرنسي الشهير جان نوفيل، مستوحى من "زهرة الصحراء"، تلك التكوينات الرملية الطبيعية التي تتشكل بفعل الرياح والملح وهذا التصميم لا يرمز فقط إلى الجمال الطبيعي للبلاد، بل يعبّر أيضًا عن العلاقة العميقة بين الإنسان القطري وبيئته.

حتى في المساجد الحديثة، نرى هذا التوازن بين الجمال والروح؛ فجامع الإمام محمد بن عبدالوهاب، بطرازه الأنيق وأقواسه المستوحاة من العمارة النجدية والقطرية، يعكس جوهر الأصالة في ثوبٍ حديث. أما في مشروعات الإسكان الجديدة، فقد أُدخلت عناصر من التصميم التقليدي، مثل الأفنية الداخلية والممرات الظليلة، تأكيدًا على أن التطور لا يعني الانفصال عن الجذور.

النهضة العمرانية في قطر ليست فقط في حجم المشاريع أو ارتفاع الأبراج، بل في فلسفة التصميم نفسها. كل مبنى جديد يحمل سؤالًا ضمنيًا: كيف نحافظ على الروح بينما نُجدد الشكل؟ الإجابة كانت دائمًا في الدمج الذكي بين التقنية والهوية، بين وظيفة المبنى وجماله، وبين متطلبات الإنسان وروحه.

واليوم، حين يقف الزائر أمام أفق الدوحة الذي يلمع تحت شمس الخليج، يرى أكثر من مجرد مدينة حديثة؛ يرى تاريخًا طويلًا من الإبداع والتكيّف. فكل طابق في برجٍ زجاجي هناك يحمل في أعماقه ذكرى بيتٍ طيني قديم، وكل نافذة تطل على البحر تتذكّر بالنواخذة الذين أبحروا بحثًا عن اللؤلؤ، وكل فناء مفتوح في منزلٍ جديد هو صدى لحوشٍ قديمٍ كان يجمع الأسرة والجار.

العمارة القطرية «من الطين إلى الزجاج» ليست رحلة بناء فقط، بل رحلة هوية. إنها اللغة التي كتبت بها قطر قصة تطورها دون أن تمحو سطور ماضيها، والبصمة التي تثبت أن الأصالة حين تتجذّر في الجمال، يمكنها أن تصعد بالوطن إلى السماء دون أن تفقد تربة الأرض التي وُلد منها.

الشعر القطري...
رحلة الكلمات من الموروث إلى حداثة القصيدة العربية

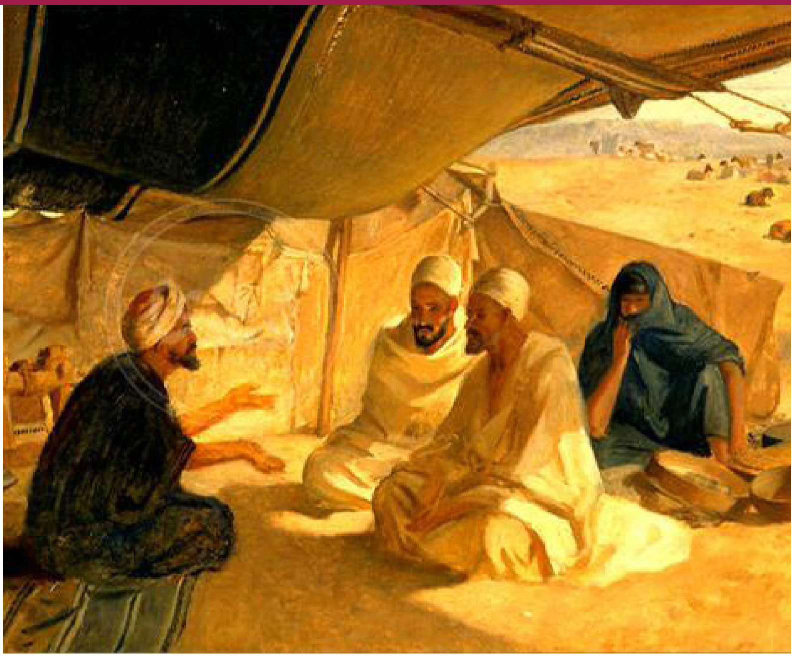
اثناء القاء الشعر قديماً – مصدر الصورة من الانترنت

موزة السليطي – البراحة

يشكل الشعر القطري واحداً من أكثر المكونات الثقافية حضوراً وتأثيراً في تشكيل الهوية الوطنية، بعدما عبر رحلة طويلة بدأت من المجالس الشعبية وسمار البوادي وأغاني البحر، وصولاً إلى منصات الشعر الكبرى والفعاليات الثقافية الحديثة. هذه الرحلة الممتدة لا تقرأ فقط بوصفها تطوراً في الإبداع، بل بوصفها مرآة دقيقة للتحولات الاجتماعية والفكرية التي عاشها المجتمع القطري من زمن الغوص والسفر إلى زمن المعرفة والتواصل الرقمي.

ولعل المفاجأة الأهم أن الشعر القطري، رغم التحول الحضاري الهائل، لم يفقد روحه الشعبية، بل حمل معه الماضي إلى المستقبل عبر لغة تتجدد دون أن تتخلى عن جذورها.

يبدأ المشهد من حقيقة أولى: الشعر في قطر لم يكن يوماً فناً هامشياً، بل كان وسيلة للتعبير والتوثيق والذاكرة الجماعية. قبل ظهور الصحف والكتب، وقبل أن يكون هناك تسجيل أو أرشيف، كان الشاعر هو المدون الأول لحياة المجتمع. قصيدة يرددها الغواصون في البحر تصبح سجلاً لموسم كامل، وبيتان من الشعر النبطي يمكن أن يلخصا موقفاً اجتماعياً لم يكن للناس وسيلة لتدوينه إلا الكلمة المنطوقة. وحتى في البادية، كان الشعر أداة لحل الخلاف، ومدح الشرف، وتسجيل مآثر القبائل.

ومن هذا الإرث الشعبي الغني، خرج الشعر القطري إلى فضاء أوسع مع بداية القرن العشرين، بعدما انتقل المجتمع من اقتصاد تقليدي إلى اقتصاد حديث. دخل التعليم وانتشرت الثقافة المكتوبة، لكن الشعر ظل هو الواجهة الأبرز للتعبير.

وبينما فقدت بعض المجتمعات الخليجية جزءاً من علاقتها بالجذور الشعرية خلال فترات التغيير، استطاع المجتمع القطري الحفاظ على هذه الصلة عبر المجالس، والأمسيات، واللقاءات التي ظل فيها الشعر حاضراً بقوة.

وفي مرحلة لاحقة، ومع انفتاح قطر على العالم وتطور الإعلام، برز شعراء قطريون استطاعوا أن يخرجوا بالشعر من الإطار القبلي الضيق إلى الأفق العربي الواسع، فدخلت القصيدة الكلاسيكية بقوة، وظهرت قصيدة التفعيلة، ثم القصيدة الحرة التي تتيح للشاعر حرية في الإيقاع والتشكيل.

وهنا تحققت النقلة النوعية: الشعر القطري لم يعد مجرد امتداد تقليدي، بل أصبح جزءاً من المشهد الأدبي العربي الحديث، يناقش قضايا الإنسان، وأسئلة الوجود، وتغيرات الزمن، والحنين للوطن، والبحث عن الذات.

ولم يتخل الشعر القطري في هذه المرحلة عن لغته الخاصة؛ إذ استمر في استخدام الرموز المرتبطة بالبيئة المحلية:

البحر، اللؤلؤ، السفن، الرمل، النجوم، الفجر، الرحيل، الغربة، صوت الريح، ونبرة النداء.

هذه المفردات، رغم بساطتها، تشكل أعمق طبقات الذاكرة القطرية، وتمنح القصيدة المحلية نبرة خاصة تمتزج فيها المرونة اللغوية مع الشحنة العاطفية العالية، لتخلق أسلوباً يجمع بين الأصالة والتجديد.

إلى جانب حضور الشعراء الرجال، برزت الشاعرات القطريات بوصفهن جزءاً أساسياً من المشهد، بعد أن وجدن مساحة للتعبير عن رؤيتهن وقضاياهن عبر منصات ثقافية شجعت حضور المرأة في الإنتاج الأدبي. حملت الشاعرة القطرية صوتها بثقة، وقدمت نصوصاً ناضجة في موضوعات الحب والفقد والهوية والذات والوطن، ولم تكتف بالتفاعل مع التراث الشعري، بل أعادت تشكيله برؤية نسائية تمزج بين الحساسية والوعي الاجتماعي.

كما لعبت المؤسسات الثقافية—مثل الملتقيات الأدبية، المسابقات الشعرية، والفعاليات الوطنية—دوراً مهماً في خلق بيئة تساهم في رعاية الشعراء. فقد شهدت البلاد ازدهاراً لافتاً للأمسيات الشعرية

والبرامج الثقافية التي تعنى بالاكتشاف والتطوير والاحتفاء بالإبداع.

هذه البيئة—الممتدة بين الجامعة والمجالس والدولة—منحت الشعر القطري قدرة على الانتشار والإسهام في الخطاب الثقافي العربي.

ومع دخول عصر الإعلام الجديد، تغير المشهد مرة أخرى. فقد أتاحت المنصات الرقمية فرصاً واسعة للشعراء الشباب كي يقدموا نصوصهم بوسائل مبتكرة، تجمع بين الكلمة والصوت والصورة، وتسمح للقصيدة بأن تعيش خارج الكتب والمجلات. أصبح الشاعر قادراً على الوصول لجمهور أكبر، وأصبح التفاعل جزءاً من بنية القصيدة، ما خلق موجة جديدة من الإبداع توازن بين الحداثة وروح الشعر الأول.

ورغم هذا التحول، ظل الشعر القطري قادراً على الحفاظ على العمق العاطفي الذي ميز قصائده منذ البداية. فهو شعر يتحدث عن الوطن بصدق، وعن الأم بقداسة، وعن البحر بحنين، وعن الذاكرة بامتنان. كما أنه شعر يعكس هوية مجتمع يحترم ماضيه دون أن يتوقف عن الإبداع في الحاضر.

وبذلك، لا يمكن النظر إلى الشعر القطري بوصفه امتداداً بسيطاً لتاريخ طويل، ولا باعتباره مجرد حالة محلية معزولة، بل بوصفه تجربة أدبية متجددة، تحمل في داخلها صوت البيئة التراثية، وروح الحداثة الأدبية، وجرأة الجيل الجديد.

إنه شعر يكتب قصة قطر، لا كما كانت فقط؛ بل كما أصبحت وكما تتطلع أن تكون.

من التراث الى الحداثة

تأثير الحياة البدوية على الثقافة القطرية الحديثة

شكل الحياة البدوية – مصدر الصورة من الانترنت

بشاير الأنصاري – البراحة

في عمق الحداثة التي تعيشها قطر اليوم، حيث الأبراج تلامس السماء والطرق تمتد في كل الاتجاهات، لا يزال صدى الصحراء يسمع في اللهجة والعادات والروح العامة للمجتمع فالحياة البدوية التي شكّلت الأساس الأول للهوية القطرية لم تذُب مع التحضّر، بل تحوّلت إلى جذورٍ خفية تغذّي القيم والسلوك والفكر، لتبقى البادية حاضرة في قلب المدينة مهما تغيّر الزمن.

في الماضي، كانت البادية تمثل نمط الحياة الأساسي في قطر؛ هناك تعلّم الإنسان كيف يتعامل مع الطبيعة القاسية، كيف يحيا في الصحراء الممتدة، وكيف يجعل من الندرة سببًا للإبداع لا للعجز. كانت القبيلة هي الإطار الذي يجمع الأفراد، والعادات والتقاليد هي القانون غير المكتوب الذي ينظّم حياتهم. الكرم، والشجاعة، والإيثار، وحماية الجار، قيم نُسجت في الرمال قبل أن تُكتب في الدساتير. ومع كل رحلة للغوص أو الترحال، كانت هذه القيم تترسّخ أكثر في النفوس حتى أصبحت جزءًا من الهوية القطرية نفسها.

ومع الانتقال إلى مرحلة العمران والمدن الحديثة، لم تُمحَ ملامح البادية من الذاكرة، بل اندمجت في تفاصيل الحياة الجديدة، ففي كل بيت قطري تقريبًا، ما زال مجلس الرجال يحتفظ بروح الخيمة القديمة، حيث يجتمع الناس على القهوة العربية والتمر في طقسٍ من الضيافة لا يتبدّل. وفي المناسبات الوطنية والأعراس، تُستعاد مظاهر الحياة البدوية من أزياء وأشعار وأهازيج، وكأن المدينة تستعيد نبض الصحراء في لحظات الفخر والانتماء.

تأثير البادية لا يظهر فقط في العادات، بل أيضًا في اللغة والفكر فاللهجة القطرية التي ما زالت تُستخدم حتى في الأوساط المتعلمة تحمل كلمات وتعبيرات من عمق البادية، تذكّر بأصل الإنسان

شكل الحياة البدوية – مصدر الصورة من الانترنت

وجذوره، كما أن الشعر النبطي لا يزال يحتل مكانة رفيعة في الثقافة القطرية، إذ يمثل امتداداً طبيعياً للقصائد التي كانت تُقال حول النار في الليالي الصحراوية. تلك الأشعار لم تكن مجرد تسلية، بل وسيلة للتعبير عن المروءة والحب والحكمة، وهي القيم التي لا تزال تجد صداها في الأدب والإعلام والفنون الحديثة.

حتى العمارة القطرية الحديثة تحمل لمساتٍ من روح البادية فنجد في تصاميم المباني والمنتجعات تأثير الخيمة والبرج والهواء الطبيعي في الأسقف العالية والنوافذ الواسعة، ليعبر هذا الوعي الجمالي المتجذّر في الماضي عن رغبة في الجمع بين الأصالة والمعاصرة، بين الرمل والرخام، بين الصحراء والمدينة.

ولم تغب البادية أيضاً عن اهتمام الدولة، إذ تسعى المؤسسات الثقافية مثل كتارا ومتحف قطر الوطني والمؤسسة العامة للحي الثقافي إلى إحياء الموروث البدوي وتوثيقه، سواء من خلال المهرجانات التراثية أو العروض الفنية أو سباقات الهجن والصقور التي تجسد مهارة الأجداد وفروسيتهم. هذه الجهود لا تُعيد الماضي فحسب، بل تجعل منه مادة حية يتفاعل معها الجيل الجديد بوعي وفخر.

إن البادية ليست مكاناً جغرافياً فحسب، بل هي روحٌ ممتدة في الشخصية القطرية وفي المدينة الحديثة التي تحتضن التكنولوجيا والمستقبل، لا يزال القلب ينبض بإيقاع الصحراء، حيث الكلمة وعد، والقهوة عهد، والجار أخ، والكرم هو اللغة المشتركة. وبين ناطحات الدوحة وامتداد الكثبان الرملية، تقف قطر مثالًا على أن الحضارة لا تلغي الأصالة، بل تُكملها، وأن من عرف معنى الصبر في البادية، عرف كيف يبني مدينة لا تنسى جذورها.

الأسواق القديمة في قطر....
ذاكرة التجارة القطرية التي لا تنطفئ

أحد الأسواق القطرية القديمة (سوق واقف) - مصدر الصورة من الانترنت

إيمان المري - البراحة

تعد الأسواق القديمة في قطر أحد أهم الشواهد الحية على تاريخ البلاد الاقتصادي والاجتماعي، فهي ليست أسواقاً بالمعنى التجاري فقط، بل فضاءات ثقافية تنبض بروح الماضي وتروي قصص الحرف والتجارة التي صاغت حياة القطريين قبل أن تتبدل ملامح المدينة الحديثة. وعلى الرغم من التحولات الهائلة التي شهدتها قطر خلال العقود الأخيرة—سواء على مستوى العمران أو نمط الحياة—ما تزال الأسواق التقليدية تحافظ على مكانتها بوصفها "ذاكرة لا تنطفئ"، يجتمع فيها التراث بالمعيش اليومي، ويتقاطع فيها صوت الحاضر مع صدى الماضي.

وعندما يسير الزائر في أروقة هذه الأسواق، يشعر كما لو أنه ينتقل بين طبقات مختلفة من التاريخ، طبقة تذكره بحياة الأجداد الذين عاشوا من التجارة والغوص والحرف اليدوية، وطبقة تعكس حاضراً يتطلع إلى المستقبل دون أن يفرط بالهوية. وتعد هذه الأسواق، وفي مقدمتها سوق واقف، مثالاً حياً لهذا المزج الفريد. فالسوق الذي أعيد ترميمه ليحافظ على شكله القديم، لا يزال يحتفظ بممراته الضيقة، وبواجهات الدكاكين الطينية، وبالحرفيين الذين يمارسون أعمالهم بمهارة ورثوها عن آبائهم وأجدادهم؛ وهو اليوم ليس فقط

أحد الأسواق القطرية القديمة – مصدر الصورة من الانترنت

وجهة سياحية، بل سجل اجتماعي مفتوح يروي تفاصيل الاقتصاد التقليدي الذي سبق الطفرة النفطية.

وما يميز الأسواق القديمة في قطر هو أنها ليست مجرد مواقع للبيع والشراء، بل منظومة حياتية متكاملة كانت تشكل مركز النشاط اليومي. فداخل هذه الممرات يمكن تتبع أنماط التجارة التي مارسها المجتمع عبر مئات السنين، بدءاً من تجارة البخور والعطور، مروراً بالذهب والأقمشة، وصولاً إلى الحرف اليدوية مثل صناعة السفن الخشبية، وحياكة السدو، وصناعة البخور، وتجهيز العطور التقليدية. ولكل دكان حكاية، ولكل حرفي قصة، ولكل مهنة تاريخ يعرفنا على قيم العمل الدؤوب، والصبر، والدقة التي كانت السمات الأساسية لحياة أهل قطر.

أما الطابع الاجتماعي للأسواق، فهو لا يقل أهمية عن دورها الاقتصادي. فقد كانت الأسواق ملتقى البحارة والتجار والمسافرين، ومكاناً لتبادل الأخبار والنقاشات اليومية، ومسرحاً للطابع الإنساني الذي ميز المجتمع. كان الرجل يذهب للسوق ليس فقط لشراء ما يحتاجه، بل للقاء معارفه، وسماع حكايات الغوص، ومشاهدة البضاعة الجديدة القادمة من الهند أو شرق آسيا. وفي أزقة السوق كانت تبنى العلاقات، وتعقد الصفقات، وتنتقل الخبرات من جيل إلى آخر بطريقة شفوية بحتة، تجعل من السوق كتاباً اجتماعياً حياً لا ينتهي.

وبالنسبة للحرف اليدوية، فإن وجودها المستمر داخل هذه الأسواق يمنح المكان عمقاً ثقافياً إضافياً. فالحرف ليست مجرد أعمال يدوية، بل ذاكرة مادية تعكس مهارة الإنسان القطري وقدرته على تحويل المواد البسيطة إلى أدوات لها قيمة ورمزية. وفي دكاكين صغيرة يجلس الحرفيون، بعضهم من كبار السن، ينحتون الخشب لصناعة السفن التقليدية، أو يحكون الصوف لصناعة السدو، أو يصيغون الذهب بطرق تقليدية تعود إلى عقود طويلة. وفي كل حركة من أيديهم، تظهر حكاية مجتمع احترف العمل الدقيق قبل أن تعرف البلاد الحياة الحديثة.

ورغم التطور الكبير الذي شهدته قطر، ورغم انتشار المراكز التجارية الحديثة والمجمعات الضخمة، إلا أن الأسواق التقليدية احتفظت بجاذبيتها الخاصة. فقد أدركت الدولة أهمية هذه الأسواق كجزء أساسي من الهوية الوطنية، فعملت على ترميمها بعناية فائقة تحافظ على شكلها التراثي من جهة، وتتيح لها أن تكون جزءاً من الحياة اليومية من جهة أخرى. وهكذا تحول السوق القديم إلى جسر فعلي بين الماضي والحاضر، يجذب السياح ويستقبل السكان المحليين الذين يبحثون عن شيء من "دفء المكان" وسط زحام المدينة الحديثة.

كما ساهمت هذه الأسواق في تعزيز الهوية القطرية لدى الأجيال الجديدة. فبدلاً من رؤية التراث في الكتب أو الصور، يمكن للطفل والشاب أن يشاهداه حياً: يستمع لصوت الباعة، يشم رائحة البهارات القديمة، يرى تشكيل السفن الخشبية أمامه، ويتأمل المنتجات المحلية التي لم يفقد بعضها قيمته رغم ظهور البدائل الحديثة. هذا الاحتكاك المباشر بالتراث يجعل الأسواق القديمة مساحة تعليمية غير رسمية لكنها فعالة، تغرس في النفس احترام الماضي وفهمه بطريقة تتجاوز السرد النظري.

ومما يلفت النظر أن الأسواق القديمة لم تتوقف عند الحفاظ على الماضي فقط، بل أصبحت اليوم جزءاً من رؤية قطر المستقبلية في مجال السياحة الثقافية. فهي معالم تظهر للزوار كيف استطاعت البلاد أن تبني دولة حديثة دون أن تفقد جذورها، وكيف يمكن للتطور العمراني أن يتعايش مع التراث دون أن يبتلعه. وهذا النجاح يعكس وعياً ثقافياً مهماً يجعل من الأسواق التقليدية نموذجاً يحتذى للحفاظ على الذاكرة الجمعية في زمن سريع التغير.

وفي نهاية المطاف، تبقى الأسواق القديمة في قطر أكثر من مجرد أماكن تاريخية. إنها شاهد حي على رحلة مجتمع تحول من اقتصاد يعتمد على الحرفة والغوص، إلى دولة حديثة تنافس عالمياً، دون أن تغفل قيمة الماضي. فهي رواية طويلة من التجارة والجهد، وحكاية هوية تشبثت بمكانها رغم تبدل الزمن. وفي كل زيارة لهذه الأسواق، يشعر المرء بأن الماضي لا يزال يمشي في الأزقة، يبيع، ويشتري، ويحكي.

البراحة

الفلكلور القطري

كيف تعكس الموسيقى والأغاني جوهر الحياة اليومية؟

اثناء تأدية بعض الأغاني الفلوكلورية بسوق واقف – مصدر الصورة من الانترنت

موزة السليطي – البراحة

حين تتهادى نسمات المساء فوق بيوت الطين في الدوحة القديمة، كانت تتعالى من المجالس والأزقة أصوات الرجال والنساء وهم يرددون الأغاني الشعبية التي تحفظ إيقاع الحياة اليومية. الفلكلور القطري لم يكن يوماً ترفاً فنياً أو ترفيهاً عابراً، بل كان مرآة تعكس وجدان الناس، وموسيقى تحكي تفاصيل يومهم، وأسلوباً فريداً في التعبير عن الفرح والحزن والعمل والحب.

الأغاني الشعبية القطرية نشأت من بيئة قاسية ولكنها مليئة بالدفء الإنساني، فالغواصون الذين كانوا يواجهون الموج والعتمة في أعماق البحر، وجدوا في "أهازيج النهّامين" ملاذاً نفسياً يخفف عنهم مشقة الغوص؛كما كانت كلماتهم تتحدث عن الأمل والاشتياق للوطن، وعن شجاعة الرجال الذين يغامرون في سبيل الرزق ومع كل لحنٍ صدح على سطح البحر، كانت تُكتب قطعة من التاريخ الشفهي الذي شكّل هوية أهل الخليج.

وفي البر، كانت النساء ينسجن أغانيهن الخاصة، إما في أثناء إعداد الطعام أو في حفلات الزواج أو في مواسم الحصاد وكانت أصواتهن تحمل نغمة حنين وأمومة ودفء، تعبّر عن دور المرأة في حفظ التراث ونقله من جيل إلى جيل، فالأغاني النسائية القطرية، مثل "الردحة" و"الدانة"، كانت تحمل معاني الكرم والشجاعة، وتمتزج فيها الحكمة بالفكاهة، والإيقاع البسيط بالمعنى العميق.

ولم تكن الموسيقى القطرية مفصولة عن طبيعة المكان فإيقاعات الطبول والدفوف تأخذ من صوت الرياح والبحر، وأصوات الطيور في الصحراء، فكانت الألحان انعكاساً حياً للطبيعة التي يعيشها الناس حتى الشعر النبطي الذي يرافق الغناء، ظلّ لغة الروح القطرية، يجمع بين الفخر والانتماء، ويُستخدم في الأفراح والمناسبات الوطنية كرمز للوحدة والهوية.

ومع تطور الدولة ودخول الآلات الحديثة، لم تتراجع الأغنية الشعبية بل تطورت لتجد لنفسها مكاناً في المسرح والمهرجان والاحتفال الرسمي؛ فاليوم تُقام المهرجانات التي تُحيي هذا التراث مثل مهرجان "كتارا للفلكلور" و"أيام التراث في سوق واقف"، حيث تعود الأهازيج القديمة لتملأ المكان من جديد، وتذكّر الأجيال بأن الموسيقى ليست مجرد صوت، بل ذاكرة وطن.

ولهذا يعتبر الفلكلور القطري سجل موسيقي للروح، يوثق تفاصيل حياة الناس ويحولها إلى أناشيد تعيش في الذاكرة وذلك في نغمة النهّام، وصدى الطبول في الأعراس، وأهازيج النساء في البيوت، يتجلى جوهر الحياة القطرية: البساطة، والتآزر، والإيمان العميق بأن الفن هو ما يبقي الإنسان متصلاً بجذوره مهما ابتعد؛ فالموسيقى في قطر ليست فقط تراثاً يسمع، بل لغة تعاش، وإيقاع لا يتوقف عن سرد الحكاية الكبرى لوطنٍ حفظ صوته عبر الزمن.

من خيوط السدو إلى لمعان النحاس

الحرف اليدوية القطرية تحفظ روح المكان

صناعة السدو – مصدر الصورة من الانترنت

عذراء عبدالله – البراحة

في زوايا الأسواق القديمة وساحات المهرجانات التراثية في قطر، ما زال صوت المطرقة على النحاس، ورائحة الخوص المجدول، وملمس السدو المنسوج بالألوان الزاهية، يحكون قصة وطنٍ عرف كيف يحفظ ذاكرته بيديه، فالحرف اليدوية القطرية ليست مجرد مهنٍ تقليدية مارسها الناس في الماضي، بل هي لغة متجذّرة في الوجدان، تعبّر عن روح المكان، وعن العلاقة الحميمة بين الإنسان القطري وبيئته، وعن حنينٍ لا ينطفئ إلى زمن البساطة والعمل الشريف.

منذ قرون، شكّلت الحرف اليدوية جزءاً أساسياً من الحياة اليومية في قطر، حيث كان كل شيء يُصنع محلياً بمهارة ودقّة؛ في البيوت القديمة كانت النساء ينسجن "السدو" وهو نسيج بدوي من الصوف والوبر يُستخدم لصناعة الخيام والوسائد بألوانٍ ترمز للطبيعة القطرية: الأحمر لون الرمال، والأسود ظلّ الليل، والأبيض صفاء الصبح؛ وفي المرافئ كان الرجال يشكّلون الخشب بأيديهم ليبنوا السفن الشراعية "المحامل"، التي حملت حلم التجارة والغوص على اللؤلؤ إلى أرجاء الخليج، وبين هذه وتلك كانت تتنوع الحرف من الفخار إلى صناعة السلال، ومن صياغة الذهب إلى تطريز الثياب.

هذه المهن كانت في جوهرها مدرسة في الصبر والإتقان فالحرفي لم يكن مجرد صانع، بل فنان يفهم معنى الجمال في التفاصيل، وكانت القطعة اليدوية تحكي قصة صانعها، وتختزن في شكلها ورائحتها وملمسها مشاعر الجهد والفخر؛ كذلك لم يكن في الماضي ما يُسمّى بالعلامة التجارية، لأن كل يدٍ كانت هي التوقيع، وكل حرفة كانت رمزاً للهوية.

ومع الطفرة النفطية وتبدّل أنماط الحياة، كادت هذه الحرف أن تختفي تحت ضغط التصنيع الحديث، لكن قطر أدركت مبكراً أن فقدان الحرف يعني فقدان جزءٍ من الذات، لذلك تبنّت الدولة مشاريع ومبادرات للحفاظ على الصناعات التقليدية وخصّصت أركاناً للحرفيين، وورش عملٍ لتعليم الأجيال الجديدة أسرار الصنعة القديمة فلم تعد هذه الحرف مجرّد تذكارات تُباع للسياح، بل تحوّلت إلى رموزٍ ثقافية تعبّر عن الاستمرارية بين الماضي والحاضر.

ولعل أجمل ما في الحرف اليدوية القطرية اليوم هو قدرتها على التطوّر دون أن تفقد روحها، فالكثير من الفنانين الشباب أعادوا إحياء هذه الصناعات بلمسة عصرية؛ فالسدو أصبح يدخل في تصميم الأزياء والديكور، والفخار يُستخدم في الفن التشكيلي الحديث، والنقوش القديمة ظهرت في تصاميم الشعارات والهدايا الوطنية. وهكذا، اندمج التراث بالحاضر في مشهد فني متجدد، يعبّر عن وعي المجتمع بأهمية الجذور.

كما أن هذه الحرف أصبحت اليوم جزء من الهوية الوطنية في المحافل الدولية ففي المعارض الثقافية التي تمثل قطر حول العالم، وتُعرض المشغولات اليدوية كرمزٍ للأصالة والمهارة، وكأنها رسائل مصنوعة من الصبر والإبداع تُعرّف العالم بالوجه الإنساني للنهضة القطرية؛ فالحداثة هنا لا تُقصي التراث، بل تحمله معها كزخرفةٍ جميلة على ثوب التقدّم.

إن الحرف اليدوية القطرية هي ذاكرة الوطن المصنوعة باليد، ودفترٌ مفتوح يحفظ قصص الجدّات والبحّارة والرعاة، وكل من حوّل المادة الخام إلى عملٍ ينبض بالحياة. وفي زمن السرعة والتقنية، تظل هذه الحرف بمثابة نبضٍ هادئ يُذكّر القطريين بأن الأصالة لا تُصنع في المصانع، بل تُنسج من خيوط الصبر، وتُطرّز بالإيمان بالجمال.

الزواج في قطر

حكاية تقاليد تصمد أمام زمن التغيير

حفل زواج تقليدي في قطر – مصدر الصورة من الانترنت

بشاير الأنصاري – البراحة

يشكل الزواج في قطر أحد أبرز المظاهر الاجتماعية التي حافظت على حضورها القوي رغم التحولات الاقتصادية والعمرانية الهائلة التي شهدتها البلاد خلال العقود الأخيرة. ورغم تصاعد الحداثة في نمط الحياة، بقيت التقاليد العائلية هي العنصر الأكثر تأثيراً في صياغة مراسم الزواج وتحديد معانيه ودوره داخل المجتمع. فما الذي يجعل الزواج القطري اليوم قادراً على الصمود، وماذا يكشف لنا هذا الحضور المستمر عن عمق الهوية القطرية؟

في قطر، لا ينظر إلى الزواج باعتباره ارتباطاً فردياً بين شخصين فقط، بل بوصفه مشروعاً عائلياً واجتماعياً تشارك فيه الأسرة بدور محوري. فقبل أي خطوة رسمية، تبدأ مرحلة "الرؤية الشرعية" و"الخطبة" بتوافق بين العائلتين، إذ ينظر إلى الانسجام الأسري بوصفه ضمانة للاستقرار المستقبلي. هذه المشاركة لا تعد تدخلاً، بل امتداداً لطبيعة المجتمع القطري الذي يقوم على فكرة الترابط والوجود الجماعي قبل الانفرادية.

ومن أبرز ما يميز الزواج القطري أن المراسم تتخذ طابعاً تراثياً حتى عندما تقام في أجواء حديثة. ففي لحظة "الملكة"، تقرأ الفاتحة بحضور العائلتين وسط أجواء يغلب عليها الطابع الرسمي الدافئ. وبعدها تبدأ التحضيرات للحفل الذي يجمع بين الحداثة والتقاليد: الموسيقى الشعبية، القهوة العربية، المجالس المفتوحة لاستقبال الضيوف، وروح الكرم التي لا تخطئها عين. وتشكل هذه العناصر مجتمعة هوية خاصة تجعل الأعراس القطرية فريدة في مضمونها مهما تغير شكلها.

ولئن تغيرت التفاصيل مع الزمن، بقي الجوهر ثابتاً: الزواج مناسبة لإحياء الروابط الاجتماعية لا مجرد احتفال جميل. ففي قطر، يظل حضور الجيران، الأقارب، والعائلة الممتدة جزءاً لا يتجزأ من الحدث، مما يعزز شبكة العلاقات بين الأسر ويدعم تماسك المجتمع بشكل يومي. فالزواج هنا ليس حدثاً عابراً، بل مساحة تعيد فيها الأسر ترسيخ القيم التي ورثتها عبر الأجيال: التضامن، التكاتف، الفزعة، والوقوف مع الفرح قبل الحزن.

المرأة بدورها أصبحت اليوم شريكة في عملية اختيار شريكها وفي تفاصيل حياتها المستقبلية، لكن هذا التحديث لم يلغ حضور التقاليد بل أعاد صياغتها. فالتعليم والعمل منحا المرأة القطرية صوتاً أوسع، بينما حافظت الأسرة على دورها في التوجيه والدعم، مما خلق معادلة فريدة تجمع بين تمكين الفرد وحماية الروابط العائلية.

وفي الوقت نفسه، تركت التكنولوجيا بصمتها على مراسم الزواج، لكن دون أن تطغى على روح التراث. فقد أصبحت الدعوات إلكترونية، والاحتفالات توثق على منصات التواصل، ومقدمو الخدمات باتوا جزءاً من "صناعة الأفراح الحديثة". ورغم ذلك، يبقى "الموروث الشعبي" حاضراً بقوة: التزيين التقليدي، الأزياء التراثية، وأغاني النساء التي تعيد إلى الذاكرة أصوات الزمن القديم.

وتكشف هذه الظاهرة عن حقيقة مهمة: التراث القطري ليس كتلة جامدة، بل منظومة قادرة على التأقلم دون أن تتخلى عن قيمها الجوهرية.

فالزواج اليوم لا يشبه زواج الأمس من حيث التفاصيل، لكنه يحمل المعاني ذاتها التي شكلت المجتمع منذ عقود: احترام العائلة، تقدير الروابط، وتقديم الاستقرار العائلي باعتباره أساس الحياة القطرية.

بذلك، يتحول الزواج القطري إلى علامة بارزة على قدرة المجتمع على حماية هويته رغم تسارع العصر. فهو مرآة تظهر أن الحداثة ليست نقيضاً للتراث، وأن بناء المستقبل لا يلغي احترام الماضي، بل يستند إليه.

وهذا التوازن بين القديم والجديد هو سر استمرار المجتمع القطري في تجديد معناه للزواج، ليظل حدثاً يجمع بين الفرح العائلي، والهوية الوطنية، وقصص الترابط التي لا تتغير مهما تغير الزمن.

حين تنطق الحروف بالجمال

الخط العربي في قطر وحراسة الهوية عبر الزمن

معرض الخط العربي – مصدر الصورة من الانترنت

بشاير الأنصاري – البراحة

في قطر، لا ينظر إلى الخط العربي على أنه مجرد وسيلة للكتابة، بل باعتباره فناً ناطقاً بالروح، وجسراً يصل الحاضر بعمق التاريخ الإسلامي والعربي؛ وهو لغة بصرية تحفظ الهوية، وصوت جمالي يُعبّر عن الإيمان والجمال في آنٍ واحد. فالخط في الثقافة القطرية ليس حروفاً منقوشة على الورق، بل هو جزء من ملامح الوعي الجمالي للأمة، ورمز للانتماء والاتصال بالتراث الذي لا يشيخ.

عرفت قطر الخط العربي منذ القرون الأولى لانتشار الإسلام في شبه الجزيرة، حين كانت الكتابة وسيلة لتوثيق المعارف الدينية والعلمية والتجارية؛ ومع الوقت لم تعد الكتابة مجرد أداة، بل تحوّلت إلى فنٍ قائم بذاته، تتزيّن به المساجد والمصاحف والمخطوطات. وفي الدوحة اليوم، يمكن للزائر أن يرى آثار هذا التراث في المعالم الحديثة التي تمزج بين العمارة والخط، مثل النقوش القرآنية على قباب المساجد أو العبارات الخطية التي تزيّن جدران المؤسسات الثقافية والتعليمية.

الخط العربي في قطر اتخذ أشكالاً متعددة، من الخط الكوفي الذي يُستخدم في الزخارف الهندسية والعمارة، إلى النسخ والثلث والديواني التي تزيّن الوثائق الرسمية والمصاحف والمناسبات الوطنية. هذا التنوع يعكس ثراء الذوق القطري الذي يجمع بين الأصالة والحداثة. ومع اهتمام الدولة بالفنون والتراث، وجد الخطاطون المحليون والعرب المقيمون في قطر بيئة خصبة للإبداع، من خلال المعارض، والمهرجانات، والدورات التدريبية التي تُقام في كتارا، ومتحف الفن الإسلامي، ومركز الشيخ فيصل بن قاسم الثقافي.

والخط في قطر لم يَعُد حبيس الورق أو الجدران؛ فقد دخل عالم التصميم الرقمي، ليصبح جزءًا من الهوية البصرية الوطنية. نرى الخط العربي في الشعارات الرسمية، وفي عملات قطر الورقية، وفي التصاميم المعمارية التي تمزج الحرف بالنور والظل. حتى في الحملات الثقافية والمهرجانات، يُستخدم الخط العربي كرمز فني يُذكّر الناس بأن اللغة العربية ليست ماضياً مقدساً فقط، بل حاضراً متجدداً.

ولعل الأجمل أن قطر نجحت في تحويل الخط العربي إلى جسرٍ للحوار الثقافي العالمي. فالمعارض الدولية التي تستضيفها الدوحة تُبرز الخطاطين من مختلف الدول الإسلامية، وتعرض أعمالاً تمزج بين الحرف العربي والتقنيات الحديثة. وهكذا، أصبح الحرف أداة تواصل حضاري، تُعرّف العالم بجمال اللغة العربية، وتُعيد الاعتبار إلى الفن الذي يجمع بين الدقة والروحانية.

ولهذا فإن الخط العربي في قطر ليس مجرد زخرفة تزيينية، بل هو سردٌ صامت لتاريخ الأمة وقيمها؛ في كل انحناءة حرفٍ، هناك ذكرى من الماضي، وفي كل تقاطع خطوطٍ، بصمة من الإيمان والهوية. إنه فن يربط الأجيال ويؤكد أن الجمال حين يتجذّر في اللغة، لا يمكن أن يُمحى بالزمن.

براحة مشيرب بين الماضي والحاضر

براحة مشيرب – مصدر الصورة من الانترنت

ايمان المري – البراحة

في قلب الدوحة، حيث تتعانق طبقات الزمن وتتجاور ذاكرة المكان مع إيقاع المدينة الحديثة، تقف براحة مشيرب كمساحة تحمل خصوصية لا تتكرر. هذا الموقع الذي كان يوماً نقطة التقاء لأهل الحي، عاد اليوم في صورة أكثر اتساعاً ووعياً، ليقدم نموذجاً حضرياً يوازن بين الحنين والحداثة. براحة مشيرب ليست مجرد ساحة عمرانية أعيد بناؤها، بل مشروع ثقافي واجتماعي يحاول أن يترجم السؤال الدائم لمدن الشرق: كيف نحافظ على ملامحنا القديمة دون أن نغلق الباب أمام المستقبل؟ من هنا تبدأ قصة المكان بين الماضي والحاضر.

حين نعود إلى مشيرب القديمة، نجد أنفسنا أمام حي عاش فيه الناس بوجوه يعرف بعضها بعضاً، وبأبواب تبقى مفتوحة معظم اليوم. كانت البراحة مركز الحركة اليومية؛ الأطفال يملؤون المكان ضجيجاً بريئاً، والنساء يتبادلن أحاديث الصباح، والرجال يجتمعون بعد المغرب في حلقات الديوانيات الصغيرة. كانت البراحة مرآةً لحياة قائمة على الترابط الاجتماعي، وعلى بساطة في العيش لا تحتاج إلى مظاهر كثيرة. لم تكن المساحة مجرد أرض فارغة وسط البيوت، بل كانت رمزاً لثقافة قائمة على المشاركة والجيرة والتقارب بين الناس.

المشهد العمراني في تلك الفترة كان يعكس ظروف البيئة وروح المجتمع؛ مبانٍ منخفضة من الطين والحجر، شرفات خشبية صغيرة، أبواب ثقيلة تفتح على ساحات داخلية تمنح الظل والخصوصية. الأزقة الضيقة كانت مقصودة وليست عشوائية؛ تبقي المكان بارداً نسبياً، وتخلق إحساساً بالأمان. كل تفصيل كان جزءاً من أسلوب عيش لا يفصل بين العمارة والروح اليومية للسكان. هذا النمط التقليدي لم يكن زخرفاً تراثياً، بل طريقة عملية تتماشى مع المناخ والثقافة والاقتصاد، وتعبر عن مجتمع يشكل المكان فيه امتداداً للعائلة.

ومع توسع الدوحة في العقود الأخيرة، اختفت البراحات التقليدية تدريجياً، وبدأت المدينة تتحول إلى فضاء عمراني مختلف. ناطحات السحاب، الشوارع الواسعة، والمباني الحديثة من الزجاج والألمنيوم غيرت شكل الحياة اليومية، ودفعت بالبعض للتساؤل عن موقع الذاكرة في ظل معماريتجه بثبات نحو العالمية. هذه التحولات السريعة تركت فجوة شعورية لدى كثير من السكان، خاصة كبار السن الذين فقدوا المساحات التي

براحة مشيرب قديماً – مصدر الصورة من الانترنت

اعتادوا فيها التجمع والتواصل الاجتماعي. بدا وكأن المدينة تتقدم بسرعة أكبر من قدرة الذاكرة على اللحاق بها.

في تلك اللحظة، جاء مشروع «مشيرب قلب الدوحة» ليقترح رؤية جديدة تحترم الماضي دون أن تقف عنده. كان الهدف إعادة بناء حي كامل بروح معمارية حديثة، ولكن بجذور واضحة في التراث القطري، بحيث يصبح المكان قادراً على كتابة فصل جديد من تاريخه. وكانت براحة مشيرب إحدى أبرز نقاط القوة في هذا المشروع، لأنها تمثل مصدراً عاطفياً وثقافياً للسكان، وترتبط في الوعي الجمعي بوصفها مساحة لا تنفصل عن الهوية القطرية.

براحة مشيرب الحديثة صممت لتكون ساحة عامة تفاعلية، تجمع بين الجمالية والوظيفة. الأرضيات الحجرية ذات الألوان الترابية تمنح المكان دفئاً قريباً من طابع الحي القديم، بينما تضيف النوافذ المستوحاة من العمارة التقليدية لمسة أصيلة تذكر الزائر بأن هذه المساحة ليست قادمة من فراغ. في الوقت نفسه، تنتشر حولها المقاهي والمتاجر والمساحات المظللة التي تجعلها نقطة جذب للزوار من مختلف الأعمار. بذلك، تتحول البراحة من مجرد موقع تاريخي معاد صياغته إلى مساحة حية تستخدم يومياً وتشكل جزءاً من الحياة الاجتماعية الجديدة للدوحة.

الهندسة المعمارية التي تحيط بالبراحة اليوم تعتمد على توازن محسوب؛ فهي تستلهم الأبواب الخشبية والنوافذ الصغيرة والزخارف البسيطة التي كانت تميز البيوت القديمة، لكنها في الوقت نفسه توظف خطوطاً حديثة وتقنيات معمارية متقدمة. هذا التناغم بين الماضي والحاضر لا يقصد به التجميل فقط، بل يعكس رغبة واعية في أن يشعر الزائر بأن المكان مألوف حتى لو كان جديداً. الفكرة الأساسية هي إعادة بناء "روح الحي" لا مجرد إعادة بناء جدرانه.

أصبحت البراحة أيضاً منصة للفعاليات الثقافية والفنية، حيث تقام المعارض الحرفية والأمسيات الشعرية والعروض الشعبية التي تتيح للأجيال الجديدة التعرف على ملامح تراثهم خارج القاعات المغلقة. حضور الأطفال في ورش السدو وصناعة الدمى التقليدية يظهر كيف يمكن للتراث أن يكون فعلاً يومياً لا مجرد ذكرى تعرض في متحف. بهذه الأنشطة، تصبح البراحة مساحة تعليمية واجتماعية تسهم في تعزيز الهوية المحلية في مواجهة تسارع الحياة الحديثة.

وبمرور الوقت، تحولت براحة مشيرب إلى محطة ثابتة للسياح الباحثين عن تجربة ثقافية مختلفة، لا تكتفي بصور قديمة أو مبانٍ مقلدة، بل تقدم نموذجاً حياً لما يمكن أن تكون عليه المدن عندما تستلهم تاريخها بوعي. الزائر يشعر بعبق الماضي من خلال الملامح التراثية، لكنه يتحرك ضمن مرافق حديثة، ويستمتع بتجربة ترفيهية وثقافية في الوقت نفسه. هذا المزج بين الحداثة والتراث منح المكان شخصية مستقلة، وأصبح علامة بارزة في المشهد العمراني الجديد للدوحة.

كما أن مشروع مشيرب أول حي في العالم يحقق معايير LEED العالمية على نطاق كامل، ما يعكس اهتماماً بالاستدامة البيئية. البراحة اليوم تستفيد من أنظمة تبريد طبيعية، ومساحات مظللة مدروسة، واستخدام أمثل للطاقة والمياه. وهكذا، يعود المكان إلى فلسفة الأجداد في التعايش مع البيئة، لكن بأساليب علمية وتقنية حديثة. إنها استدامة تحمل روح الماضي وتستفيد من أدوات الحاضر.

ولأن التراث ليس مجرد مبانٍ، فقد وجد كبار السن في براحة مشيرب الحديثة مساحة يتصالحون فيها مع ذكرياتهم. كثير منهم حين يمشون في الساحة يشعرون بأن المدينة لم تنسهم، وبأن الماضي الذي عاشوه لا يزال موجوداً وإن تغير شكله. هذا الشعور بالانتماء يضيف للمكان قيمة عاطفية تتجاوز وظيفته العمرانية، ويمنحه عمقاً إنسانياً لا يمكن تجاهله.

براحة مشيرب اليوم تقف كجسر يربط جيلاً بجيل، وماضياً بحاضر، ومدينة تتطور بسرعة مع جذور عميقة لا تسمح لها أن تفقد هويتها. هي شاهد حي على قدرة قطر على المزج بين الأصالة والتجديد دون أن يصبح أحدهما عبئاً على الآخر. إنها أكثر من ساحة؛ إنها درس مفتوح في كيفية صناعة مستقبل يستند إلى ذاكرة قوية، ومكان يذكر كل من يمر به بأن الحضارة ليست مباني فحسب، بل روح تعيش بين الناس وتستمر طالما بقيت القصص تروى في قلب الدوحة.

البحارة القطريون أثناء صيد اللؤلؤ – مصدر الصورة من الانترنت

الرحلة إلى قلب البحر

كيف شكّل البحارة القطريون تاريخ التجارة والبحارة في الخليج العربي

عذراء عبدالله – البراحة

في زمنٍ لم تكن فيه السفن العملاقة ولا الموانئ الحديثة، كان البحر بالنسبة لأهل قطر نافذة الحياة وبوابة المجد؛ من مياهه الزرقاء بدأ الحلم ومن أمواجه العاتية وُلدت الحكايات التي شكلت روح الخليج العربي. في تلك الأيام، كان البحّار القطري هو قلب الرحلة وعقلها، وهو الذي حمل الوطن على كتفيه، مغامرًا بكل شيء من أجل لقمة العيش، وباحثًا عن اللؤلؤ والتجارة والمجد.

كان البحر بالنسبة للقطريين أكثر من مصدر رزق؛ كان ميدانًا للبطولة والتحدي؛ حين كانت الشمس تشتعل فوق رؤوس الغواصين، كانت المحامل القطرية تشق الموج بشموخ، محملة برجالٍ لا يعرفون الخوف.

"النواخذة" يقودون السفن بخبرة متوارثة، والغواصون يهبطون إلى الأعماق بحثاً عن اللؤلؤ الطبيعي الذي كان يعد "ذهب الخليج الأبيض" ومع كل غوصة في الأعماق، كانت تكتب صفحة من تاريخ قطر البحري، حيث امتزج العرق بالماء، والحلم بالملح، والطموح بالصبر.

لم يكن الغوص هو النشاط البحري الوحيد، فقد كانت التجارة البحرية هي شريان الاقتصاد قبل النفط. فالمراكب القطرية كانت تبحر إلى موانئ الهند وسواحل شرق إفريقيا وإيران والعراق، تحمل البضائع القطرية من التمور واللؤلؤ، وتعود محمّلة بالتوابل والأقمشة والأخشاب، وتلك الرحلات الطويلة نسجت خيوط التواصل الثقافي بين قطر وبقية الشعوب، وأسهمت في تكوين عقل تجاري منفتح لدى القطريين، مبني على الثقة والوفاء بالعهود.

ورغم قسوة البحر ومخاطره، كان البحّارة القطريون يملكون حساً اجتماعياً عميقاً، فالحياة على السفينة علمتهم التعاون والانضباط؛

كل فرد في الطاقم له دوره المحدد؛ فالغواص يعتمد على السيب، والسيب على النهام الذي يغني ليخفف عنهم رهبة البحر، والنواخذة يوجهون السفينة في الليالي المظلمة بالنجوم وحدها، تلك الروح الجماعية هي التي كوّنت نواة المجتمع القطري، القائم على التكافل والتضامن.

مع ظهور اللؤلؤ الصناعي في أوائل القرن العشرين، تراجعت مهنة الغوص، وبدأ البحر يخفت صوته في الحياة اليومية غير أن قطر لم تنسَ أبناءه، فحفظت تاريخهم في الذاكرة الوطنية وفي متاحفها ومعارضها، تقديراً لتضحيات رجالٍ خاضوا الموج وواجهوا الموت من أجل أن يحيا الوطن.

واليوم، حين يقف الزائر في متحف قطر الوطني أو كتارا أمام مجسمات السفن التقليدية مثل "البوم" و"البتيل"، يدرك أن البحر لا يزال حاضراً، ليس كماضٍ منسي، بل كجذرٍ من جذور الهوية القطرية.

لقد علّم البحر القطريين معنى الشجاعة والمثابرة، ومنه تعلموا قراءة الرياح، وتوقع العواصف، والاعتماد على البوصلة الداخلية التي تهديهم مهما تلاطمت الأمواج؛ وربما لهذا السبب حين اتجهت قطر في العقود الأخيرة نحو بناء اقتصاد المعرفة والابتكار، ظلت وفية لذلك الدرس القديم: لا طريق إلى المستقبل دون مجازفة، ولا مجد دون تعب.

الرحلة إلى قلب البحر لم تنتهِ بعد، فهي رحلة رمزية مستمرة في روح القطريين. من محامل اللؤلؤ إلى أبراج الميناء الحديث، ومن أهازيج النهّامين إلى أناشيد الأجيال الجديدة، ظلّ البحر شاهدًا على أن قطر وُلدت من مائه، وارتوت بملحه، ثم ارتفعت إلى سمائها، حاملةً معها تراثًا بحريًا يلمع في ذاكرة الخليج كضوء لؤلؤة لا تخبو.

البحارة القطريون أثناء صيد اللؤلؤ – مصدر الصورة من الانترنت

حين تتكلم الذاكرة بصوت الجدة

الحكايات الشعبية التي تحفظ روح قطر

حكايات الجدة للأطفال - مصدر الصورة من الانترنت

موزة السليطي - البراحة

في ليالي الشتاء الطويلة، حين كانت رياح الشمال تهب على البيوت الطينية، تجتمع العائلة حول الجدة، تلك السيدة التي تحمل في عينيها ذاكرة أجيال؛ تضيء "الفنر" الصغير، وتبدأ الحكاية بصوتٍ هادئ كالموج، لكنه قادر على أسر القلوب. يتسابق الصغار إلى الجلوس قربها، ويصمت الجميع حين تقول كلمتها السحرية "كان يا ما كان» عندها يبدأ الزمن في التراجع، ويصبح الحاضر امتداداً للماضي، ويولد الخيال من رحم الحقيقة.

الحكايات الشعبية في قطر لم تكن يوماً مجرد وسيلة للتسلية، بل كانت مدرسة غير رسمية للحياة؛ وفي غياب الكتب والمدارس في الماضي، كانت الجدات يعلّمن القيم والأخلاق عبر القصص فكل حكاية تحمل في طياتها درساً يُزرع في الوجدان: الشجاعة في مواجهة الخوف، الصبر أمام المصاعب، والعدل في التعامل مع الآخرين وكانت القصة وسيلة لتربية جيلٍ يعرف الخير والشرّ دون أن يُلقَّن، بل يتعلّم من خلال العبرة والسرد والرمز.

تنوّعت هذه القصص بتنوّع البيئة القطرية نفسها. فمن البحر جاءت حكايات الغواصين ومخلوقات الأعماق مثل "بو درياه"، الذي يحذر من التهور في البحر ومن الطمع ومن الصحراء جاءت قصص "الغياضة" التي كانت تستخدم لتخويف الأطفال حتى لا يبتعدوا عن بيوتهم؛ ومن الحياة اليومية نشأت حكايات تمجّد الكرم والوفاء والشجاعة، مثل قصص الفرسان والبدو الذين يحمون الجار ويكرمون الضيف.

كانت الجدة راوية ومؤرخة ومربية في آنٍ واحد. بصوتها العذب كانت تُعيد سرد القصص التي سمعتها من أمها وجدتها، فيتوارثها الأحفاد كما يتوارثون المجوهرات القديمة وكانت طريقة الحكي لا تقل أهمية عن الحكاية نفسها؛ فالإيماءات، ونبرات الصوت، والمواقف الممثّلة، كانت تجعل من المجلس مسرحاً شعبياً صغيراً يعيش فيه الجميع لحظاتٍ من الخيال الممزوج بالحنين.

ومع تغيّر الزمن ودخول التعليم والإعلام، خفت صوت الجدة قليلاً، لكن القصص لم تختفِ؛ لقد انتقلت من المجالس إلى الكتب، ومن الحكاية الشفوية إلى المسلسلات والمسرح والبرامج الثقافية حيث بدأت مؤسسات مثل متحف قطر الوطني وكتارا بتوثيق التراث الشفهي وحفظ القصص الشعبية ضمن المشاريع الوطنية للتراث، إدراكاً بأن هذه الحكايات ليست مجرد خيال قديم، بل ذاكرة ثقافية تعكس رؤية المجتمع لنفسه.

الحكاية الشعبية القطرية لا يمكن فصلها عن روح المكان فهي ابنة البحر والرمل والمجالس، ومرايا لقيم المجتمع الذي عاش في البساطة لكنه حمل حكمة عظيمة فالقصة التي ترويها الجدة عن الغوص أو عن فارسٍ ضائع في الصحراء، ليست فقط حكاية من الماضي، بل رمز للبحث الدائم عن الذات، وعن المعنى في وجه الحياة المتغيّرة.

ورغم أن أجيال اليوم قد ابتعدت عن المجالس القديمة، إلا أن روح الحكاية ما زالت حاضرة فحين تروي الأم لأطفالها قصة قبل النوم، أو حين تعرض المدارس القطرية مشاهد من التراث الشعبي، يعود صوت الجدة من جديد، يذكّرهم بأن الأمة التي تحفظ قصصها تحفظ نفسها.

ففي كل بيت قطري، هناك حكاية معلقة في الذاكرة، فيها لؤلؤ البحر ودفء الصحراء وابتسامة الجدة. تلك الحكايات ليست فقط رواياتٍ عن الماضي، بل نسيج من الذاكرة الجماعية التي صاغت شخصية قطر وجعلتها تعرف من أين أتت، وإلى أين تمضي. فالقصة التي تبدأ بـ "كان يا ما كان"، لا تنتهي أبداً، لأنها ببساطة... قصة وطن.

من الفريج الى الشاشات

رحلة الألعاب الشعبية مع الأجيال

الاطفال وممارسة الالعاب الشعبية في الفريج - المصدر من الانترنت

عذراء عبدالله – البراحة

في زمن لم تكن فيه الشاشات تضيء الغرف، ولا الأجهزة الإلكترونية تمسك بأيدي الأطفال، كانت الساحات الرملية في القرى والبيوت القطرية القديمة تضج بالحركة والصوت والاحتكاك الإنساني الحي. كانت الألعاب الشعبية جزءاً من الحياة اليومية، يتوارثها الأطفال كما يتوارثون اللهجة والعادات، تشبه في بساطتها روح المجتمع القديم، وتكشف في عمقها عن منظومة قيم تشكل نسيج الهوية القطرية. ومع التحولات السريعة التي عاشتها قطر، بقي كثير من هذه الألعاب حاضراً في الذاكرة، وبعضها عاد ليطل مجدداً من بوابة المبادرات التراثية، فصار الحديث عنها ليس مجرد حنينٍ إلى الماضي، بل محاولة لقراءة أثر تلك الألعاب على الأجيال الجديدة التي تعيش في عالم مختلف.

لم تكن الألعاب الشعبية في قطر مجرد وسيلة للتسلية، بل كانت مدرسة غير رسمية للتربية الاجتماعية. ففي لعبة "الدحروج" يتعلم الطفل مهارة التوازن والجرأة، وفي "الصليم" يكتشف روح المنافسة، أما لعبة "الرحى" فتنمي لديه القدرة على التفكير السريع واتخاذ القرارات. وداخل هذه الألعاب كان الأطفال يعيدون إنتاج القيم التي تسود مجتمعهم—التعاون، الشجاعة، احترام الدور، ضبط النفس، والروح الجماعية—وهي قيم ظل المجتمع القطري يورثها جيلاً بعد جيل. تلك الألعاب كانت جزءاً من يوميات البيوت الهادئة، من الفرجان التي يجتمع فيها الصبية بعد العصر، ومن أجواء تجعل اللعب جزءاً من تكوين الشخصية لا مجرد وقت مستقطع من اليوم.

ومع بداية التحول العمراني ودخول التعليم النظامي وانتشار الأجهزة الإلكترونية، انحسرت تلك الألعاب تدريجياً، وبدأت الأجيال الجديدة تميل إلى ألعاب افتراضية أكثر سهولة ومتعة، لكن أقل تماساً مع البيئة الاجتماعية. ورغم ذلك، بقيت الألعاب الشعبية جزءاً من الذاكرة الجمعية، واستطاعت أن تعود إلى الواجهة في السنوات الأخيرة مع تنامي الاهتمام بالتراث ومبادرات الحفاظ على الهوية. اليوم، لم تعد تلك الألعاب مجرد ممارسة طفولية قديمة، بل أصبحت رمزاً ثقافياً يعاد اكتشافه، ووسيلة تربوية يعاد توظيفها داخل المدارس والفعاليات التراثية.

هذا الاهتمام أعاد طرح سؤال مهم: كيف أثرت تلك الألعاب القديمة على شباب اليوم؟ الحقيقة أن تأثيرها لا يظهر فقط على من مارسها في طفولته، بل يمتد إلى الجيل

الاطفال وممارسة الالعاب الشعبية - المصدر من الانترنت

الجديد عبر الوعي الثقافي. فالشباب الذي يشارك في مهرجانات التراث، أو يشاهد مسابقات الألعاب التقليدية، أو يتابع المحتوى الرقمي الذي يوثق تلك الألعاب، يشعر بأن له جذوراً تمتد إلى ما قبل الطفرة الحديثة، وأن هويته لا تبنى فقط على ما هو جديد، بل على ما أنتجه المجتمع عبر ذاكرة طويلة. وهذا الارتباط بالذاكرة هو ما يمنح الهوية القطرية صلابة وقدرة على مواجهة الذوبان في عالم سريع التبدل.

ومن زاوية أخرى، ساعدت الألعاب الشعبية في تعزيز الروح الجماعية لدى الشباب؛ فعلى الرغم من انشغالهم بالعالم الرقمي، إلا أن العودة إلى ممارسة تلك الألعاب ضمن الفعاليات الثقافية جعلتهم يستعيدون شعور اللعب الحقيقي—اللعب الذي يرتكز على الحركة، على الصوت، على الجهد البدني، على التعاون. وقد لاحظ كثير من التربويين أن الأنشطة التراثية التي تتضمن ألعاباً شعبية تسهم في تقوية مهارات التواصل، وتخفيف العزلة الرقمية، وتحسين قدرة الشباب على العمل ضمن مجموعات، وهي مهارات أصبحت اليوم أكثر ضرورة من أي وقت مضى.

كما أن كثيراً من هذه الألعاب يحمل في داخله عناصر رياضية، تساعد على بناء اللياقة وتعزيز النشاط البدني، في وقت باتت فيه معدلات الجلوس أمام الشاشات مرتفعة بشكل غير مسبوق. ومع الاتجاه العالمي نحو مكافحة الخمول ونمط الحياة الساكن، أصبح دمج الألعاب الشعبية في الأنشطة التربوية جزءاً من الجهود التي تسعى إلى خلق توازن بين الحياة الرقمية والحركة الطبيعية في حياة الشباب.

إلى جانب البعد الاجتماعي، تمتلك الألعاب الشعبية قيمة معرفية مهمة؛ فهي تظهر كيف عاش الأجداد، وكيف كانت البيئة تؤثر في تفاصيل الحياة اليومية، وكيف كان الأطفال يبتكرون الألعاب من أدوات بسيطة من البيئة، كالخشب والحجارة والحبال. هذا البعد المعرفي يجعل الشباب يشعر بأن التطور الذي يعيشونه اليوم لم يأتِ من فراغ، بل هو امتداد لمسار طويل من الاجتهاد والابتكار المحلي. وكلما اقترب الشاب من فهم جذور ثقافته، ازدادت قدرته على بناء مستقبل متوازن يحترم الماضي دون أن يتقيد به.

اليوم، تتحول الألعاب الشعبية إلى مادة تعليمية، وإلى محتوى رقمي يظهر في منصات التواصل، وإلى مسابقات تقام في الاحتفالات الوطنية مثل اليوم الوطني واليوم الرياضي. وليست هذه التحولات مجرد إعادة إحياء لشيء جميل من الماضي، بل هي استثمار في بناء جيل يعرف كيف يربط بين جذوره وواقعه. فالألعاب التي كانت تمارس في الفرجان أصبحت جزءاً من مشروع وطني أوسع يهدف إلى صون الهوية وجعلها حاضرة في وعي الشباب في كل مرحلة من مراحل حياتهم.

إن علاقة الشباب القطري بالألعاب الشعبية ليست علاقة نوستالجية بحتة، بل علاقة استمرارية؛ فالماضي لا يعود كما كان، لكنه يتحول إلى قيمة تعيد تشكيل الوعي. والجيل الجديد، الذي يعيش اليوم في بيئة رقمية فائقة السرعة، يحتاج إلى ما يعيد له الإحساس بالثراء الاجتماعي والثقافي الذي شكل هوية المجتمع القطري عبر عقود. ومن هنا، تصبح الألعاب الشعبية مصدراً لا يقل أهمية عن الكتب والأنشطة المدرسية، لأنها تحمل في داخلها ذاكرة تترجم إلى مهارة، وقيماً تترجم إلى سلوك، وتاريخاً يترجم إلى انتماء.

وفي النهاية، يمكن القول إن الألعاب الشعبية القطرية ليست مجرد جزء من تراث تروي عنه الكتب أو تعرض مقتنياته في المتاحف، بل هي عنصر مكون من عناصر الهوية الوطنية، ومورد تربوي واجتماعي يمكن أن يستفيد منه الشباب في زمن تتداخل فيه الهويات وتتعدد المؤثرات. إنها شاهد على أن الإنسان كان قادراً دائماً على خلق المتعة من البساطة، وعلى بناء العلاقات من اللعب، وعلى صناعة الانتماء من التفاصيل الصغيرة التي تكتب تاريخ مجتمع بأكمله.

نكهات الأجداد

الأطباق القطرية التقليدية التي ظلت محفوظة عبر الأجيال

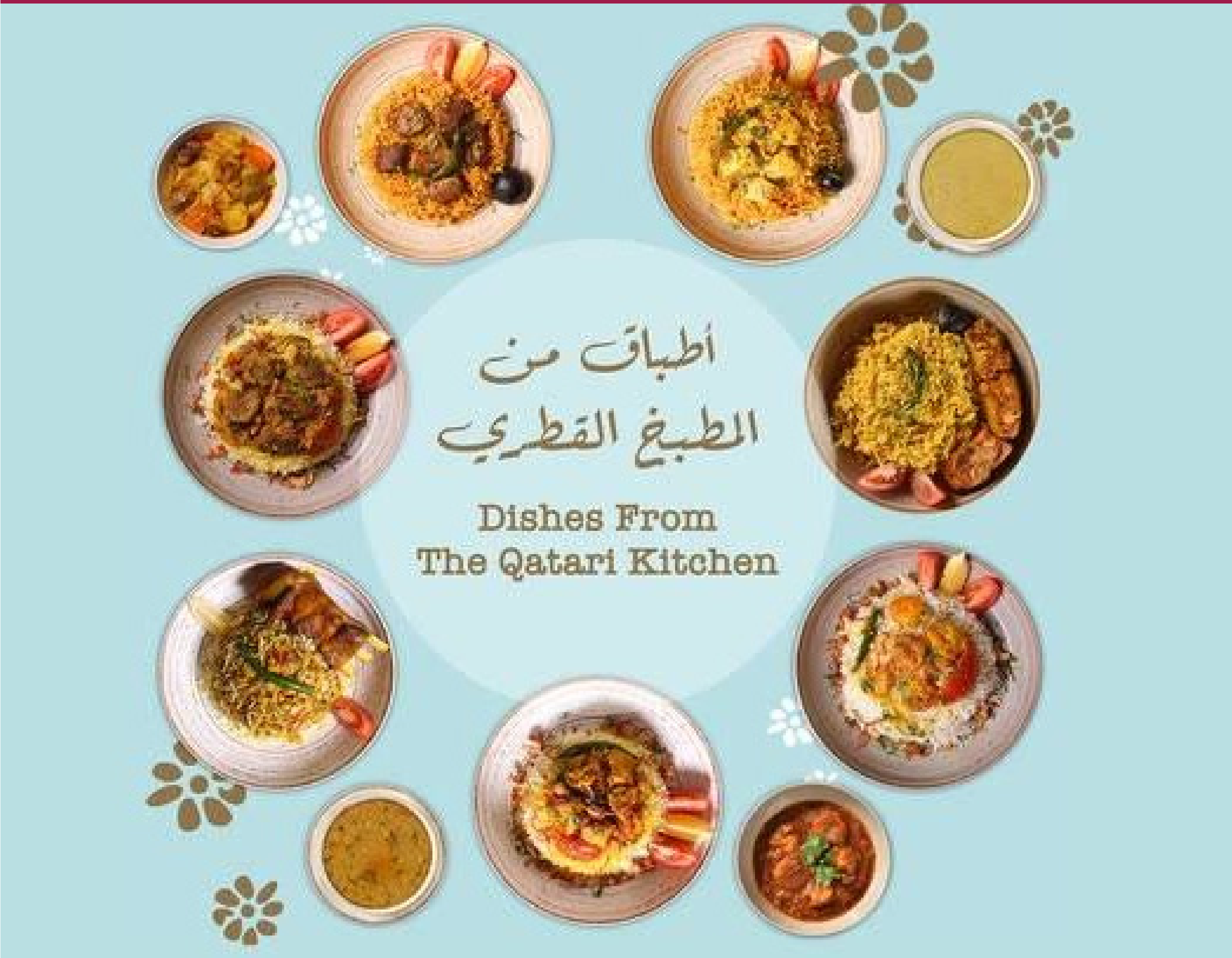

مجموعة من الأكلات القطرية – مصدر الصورة من الانترنت

ايمان المري – البراحة

لطالما كان المطبخ القطري جزءاً لا يتجزأ من هوية المجتمع القطري، حيث يعكس عراقة التاريخ وحياة الأجداد في كل طبق وكل نكهة، وبرغم التغيرات التي شهدتها البلاد على مدار العقود بقيت الأطباق التقليدية القطرية محافظة على طابعها الأصلي، شديدة الصلة بموروثات الماضي الثقافية والاجتماعية؛ وفي هذا المقال سنتعرف إلى أبرز الأطباق القطرية التقليدية التي ظلت محفوظة عبر الأجيال، ولعبت دوراً كبيراً في الحفاظ على التقاليد والتراث القطري، إضافة إلى كيف يحرص أهل قطر على نقل هذه النكهات للأجيال القادمة.

المجبوس

الثريد

المجبوس: رمز الضيافة القطرية

يعد المجبوس واحداً من أبرز الأطباق القطرية التقليدية، وله مكانة خاصة في كل بيت قطري فمن الواضح أن هذا الطبق لم يكن مجرد طعام، بل كان وسيلة لربط الأجيال بالماضي. يتكون المجبوس من الأرز الذي يتم طهيه مع اللحوم المختلفة مثل الدجاج أو اللحم البقري أو الضأن، ويضاف إليه مزيج من التوابل الخاصة التي تعكس التنوع الثقافي في منطقة الخليج العربي.

ويعتبر المجبوس طبقاً رئيسياً في معظم المناسبات الاجتماعية، سواء كانت حفلات الأعراس أو اللقاءات العائلية أو الأعياد فبجانب طعمه اللذيذ فإن المجبوس يرمز إلى الاستقبال الحار والضيافة التي يشتهر بها المجتمع القطري كما ان هذا الطبق يقدم أيضاً دلالة على حسن التنظيم والاهتمام بالتفاصيل، حيث يتطلب إعداد المجبوس وقتاً وجهداً كبيراً، بدءاً من تحضير التوابل الخاصة وحتى تتبيل اللحوم بعناية تامة.

الثريد: طبق الأجداد الذي لا ينسى

الثريد من الأطباق القطرية الأصيلة التي تجسد روح المطبخ الخليجي بثرائه ونكهاته الدافئة ويُعدّ من الأكلات التراثية التي تُقدَّم في المناسبات والأعياد، وهو طبق يجمع بين البساطة والكرم. يتكوّن الثريد من خبز الرقاق أو الخبز العربي المقطّع والمغموس في مرق اللحم أو الدجاج، مع قطع اللحم أو الدجاج والخضروات مثل البطاطس والجزر والطماطم. يمتاز بطعمه الغني الذي يجمع بين نكهة المرق العميقة وطراوة الخبز الذي يتشرّب الصوص بالكامل.

يُقال إن الثريد كان من أحب الأطعمة إلى العرب منذ القدم، لما فيه من توازن بين الغذاء والطعم، حتى ورد في الأحاديث النبوية تشبيهه بفضائل النساء. وفي البيوت القطرية القديمة، كانت رائحة الثريد تُعلن عن اجتماع العائلة حول المائدة في أجواء مليئة بالمحبة والألفة. اليوم، ما زال الثريد رمزاً للتراث القطري، يحتفظ بمكانته في المناسبات الرمضانية والمجالس الشعبية كعلامة على الأصالة وكرم الضيافة.

البلاليط: مزيج من الحلو والمالح

يعد البلاليط من الأطباق التي كانت تقدم في بداية اليوم، وخاصة في وجبة الإفطار، وكان لها دور في إمداد الناس بالطاقة خلال يومهم ويتكون البلاليط من الشعرية التي تطهى مع البيض والسكر، ويضاف إليها بعض التوابل مثل القرفة والزعفران وبرغم أن الطبق يبدو بسيطاً، إلا أن مزيج المكونات يعكس الأصالة القطريّة ويجمع بين الطعم الحلو والمالح بطريقة مبتكرة تميز هذا المطبخ عن غيره؛ كما يعتبر البلاليط من الأطعمة التي تذكر الكثيرين من القطريين بأيام الطفولة، حيث كانت أمهاتهم يقمن بإعداده بشكل يومي قبل الذهاب إلى المدرسة أو العمل أما اليوم لا يزال البلاليط يعتبر من الأطعمة الشعبية التي تحضر في مناسبات عديدة.

القهوة العربية: رمز الكرم والضيافة

لا يمكن الحديث عن المطبخ القطري دون أن نذكر القهوة العربية، التي تعد أحد أبرز الرموز الثقافية للضيافة في قطر. حيث تحضر القهوة العربية في كل بيت قطري، وتعد جزءاً من طقوس الاستقبال والترحيب ويضاف إليها الهيل أو الزعفران أو حتى الورد لتعزيز طعمها ورفدها بالنكهة الأصيلة.

وتحظى القهوة العربية بمكانة رفيعة في المجتمع القطري، فهي لا تقتصر فقط على كونها مشروباً، بل تعتبر وسيلة للتعبير عن الكرم والمروءة؛ وعادة ما يتم تحضيرها في الدلال وهو الإناء المعد خصيصاً لذلك، ويقدم معها التمر كمكمل تقليدي لهذا فإن تقديم القهوة العربية لا يعد مجرد عادة اجتماعية، بل هو رمز للعلاقات الاجتماعية

القهوة

البلاليط

المهلبية

القوية التي تربط أفراد المجتمع.

المهلبية: حلوى تميز العزائم

تعتبر المهلبية واحدة من أشهر الحلويات في المطبخ القطري حيث تحضر المهلبية من الحليب والنشا، وتزين بالمكسرات والفواكه المجففة وبرغم بساطتها، فإن المهلبية تمثل ارتباطاً عاطفياً للعديد من القطريين بمناسباتهم الخاصة مثل الأعياد والاحتفالات.

وقد كانت الأمهات في الماضي تعدّ المهلبية كحلوى مميزة تقدم لضيوفهن في الزيارات العائلية؛ وعلى الرغم من تطور الأذواق وتغير الأطعمة، إلا أن المهلبية لا تزال من بين الحلوى التي يحتفظ بها القطريون في مناسباتهم.

وبهذا تظل الأطباق القطرية التقليدية بمثابة ذاكرة حية تعكس أسلوب حياة الأجداد، ويسهم الحفاظ عليها في توثيق الثقافة القطرية؛ وبرغم التقدم الحضاري والتطور التكنولوجي الذي شهدته قطر، إلا أن هذه الأطباق تبقى ثابتة في قلب المجتمع القطري لأن الطعام في قطر ليس مجرد طعام، بل هو وسيلة للحفاظ على الهوية والتراث، وتأكيد على استمرار التواصل بين الأجيال المختلفة التي تتوارثه جيلاً بعد جيل.

متحف قطر الوطني
National Museum of Qatar

متاحف قطر
QATAR MUSEUMS

أناشيد الطفولة في المجتمع القطري

تأليف د. كلثم الغانم

صورة للثوب التقليدي والعباية

بين الثوب والعباية

تطور الأزياء القطرية وأثرها على الهوية الثقافية

بشاير الأنصاري - البراحة

تعتبر الأزياء جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية لأي مجتمع، وفي قطر، تعكس الملابس التقليدية تطوراً طويلاً يعكس العادات والتقاليد التي حافظ عليها القطريون على مر العصور. ومن «الثوب» الذي تميز به الرجل القطري، إلى الملابس الحديثة التي تمزج بين الأصالة والعصرية، نجد أن الأزياء القطرية قد مرت بتحولات كبيرة تعكس بدورها التغييرات التي طرأت على المجتمع القطري، دون أن تفقد صلتها بالتراث العريق.

الثوب: رمز الهوية القطرية التقليدية

يعد الثوب العربي من أبرز سمات الأزياء القطرية التقليدية. هذا الثوب الذي يميز الرجل القطري يتسم ببساطته، حيث يتميز باللون الأبيض الذي يعكس النقاء، ويعتبر رمزاً للرجولة والكرم في المجتمع القطري ويُصنع من أقمشة خفيفة مثل القطن أو الكتان، ويتميز بتصميمه البسيط الذي يسمح بحرية الحركة، مما يجعله ملائمًا لمناخ قطر الحار والجاف.

ورغم أن الثوب كان وما زال جزءاً أساسياً من الملابس اليومية للقطريين، إلا أن التغيير في الأقمشة والتصاميم قد أضاف لمسة من الحداثة عليه؛ ففي الوقت الحالي بات الثوب القطري يحتوي على تطريزات أو زخارف إضافية على الأكمام أو على الياقة، مما يعكس التداخل بين التقاليد والموضة الحديثة.

العباية: رمز الأناقة والاحتشام

أما بالنسبة للنساء في قطر، فإن العباية تعتبر الأزياء التقليدية التي تعكس الاحتشام والأناقة في الوقت ذاته. في الماضي، كانت العباية مجرد ثوب بسيط بألوان داكنة، يغطي الجسم بالكامل ليعكس تقاليد الحشمة في المجتمع القطري ولكن مع تطور العصر، أصبح تصميم العباية أكثر تنوعاً، لتشمل ألواناً متعددة وتفاصيل دقيقة مثل التطريزات الفاخرة، والزخارف العصرية التي تضفي لمسة من الفخامة على الملابس التقليدية.

كما أن العباية القطرية شهدت تطوراً كبيراً في تصاميمها لتواكب الموضة العصرية، مع الحفاظ على الأسس الثقافية التي تُعنى بالاحتشام؛ واليوم نجد أن العديد من العبايات تتميز بالقماش الفاخر والألوان المتنوعة التي تتماشى مع ذوق المرأة القطرية العصرية، مع إضافة أقمشة مبتكرة مثل الحرير والشيفون لتزيد من تميزها وجاذبيتها.

الموضة الحديثة والتأثيرات العالمية

في العقود الأخيرة، شهدت قطر تطور كبير في

الزي التقليدي القطري (الثوب) وتفاصيلة – المصدر من الانترنت

مجالات الأزياء بفضل الانفتاح على العالم والحداثة التي دخلت إلى المجتمع القطري وأصبحت الموضة العالمية تساهم بشكل كبير في تغيير مفاهيم الأزياء القطرية، من خلال اعتماد القطريين على الأزياء المستوحاة من تصاميم أوروبية وآسيوية ولكن مع لمسة محلية تعكس الهوية الثقافية.

المصممون القطريون بدأوا في عرض تصاميم مبتكرة في أسابيع الموضة العالمية، مع دمج العناصر القطرية التقليدية مثل الألوان الطبيعية والزخارف الثقافية مع التصاميم الحديثة؛ ومن أبرز هؤلاء المصممين الذين نجحوا في الجمع بين الحداثة والتقاليد، نذكر ريم الحبيب و حصة آل ثاني، اللتين نجحتا في أن يقدما للعالم تصاميم تعكس تطور الأزياء القطرية مع الحفاظ على لمسة من الأصالة.

أزياء الشباب القطري: مزيج من التقليدي والعصري

كما أن الأزياء القطرية شهدت تحول كبير في ذوق الشباب القطري؛ فالشباب اليوم أصبحوا يمزجون بين الملابس التقليدية مثل الثوب والعباية وبين الموضة الحديثة من خلال استخدام الأقمشة المبتكرة والألوان المميزة وفي بعض الأحيان يمكن رؤية الشباب يرتدون أثواب ملوّنة أو مزخرفة بطريقة مبدعة، حيث يتم دمجها مع ملابس عصرية مثل الجينز أو القمصان، مما يعكس كيف أن الأزياء القطرية أصبحت أكثر مرونة في التعبير عن الذات.

أيضًا، أزياء النساء القطريات الشابات تطورت بشكل ملحوظ، حيث أصبحت النساء ترتدي العبايات الفاخرة مع الحقائب الحديثة والأحذية المبتكرة، مما يعكس المزج بين الأصالة والموضة العالمية وهذا التغيير يعكس التفاعل بين الحضارات المختلفة التي أثرت في المجتمع القطري، والذي استطاع أن يحافظ على هويته الخاصة في عالم الموضة.

تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي

كان لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في تحفيز هذا التحول في الأزياء القطرية. منصات مثل إنستجرام و سناب شات قد ساهمت في انتشار الأزياء القطرية التقليدية بشكل أكبر، وساعدت على جعل الموضة القطرية أكثر شهرة في الأوساط العالمية. اليوم، نجد العديد من المؤثرين القطريين الذين يعرضون تصاميمهم الخاصة على هذه المنصات، مما يعزز من قيمة الأزياء القطرية ويمنحها حضورًا عالميًا.

الختام: الأزياء القطرية بين التراث والحداثة

إن الأزياء القطرية تمثل أكثر من مجرد ملابس، فهي تعبير عن هوية ثقافية وحضارية ممتدة عبر التاريخ، ورغم التغيرات والتطورات التي شهدتها الأزياء القطرية عبر العصور، إلا أن هذا التطور لم يغير جوهر الهوية الثقافية، بل عززها من الثوب التقليدي إلى العباية الحديثة، ومن التصاميم التقليدية إلى الموديلات العصرية، تظل الأزياء القطرية رمزًا للمزيج المثالي بين الأصالة والحداثة؛ ومع استمرار تطور المجتمع القطري، سيظل للمجتمع القطري أسلوبه المميز في الأزياء الذي يعكس تاريخه وثقافته العريقة.

المجالس القطرية

جسر الأجيال وذاكرة التراث الحي

مصدر الصورة: من الانترنت

بشاير الأنصاري – البراحة

في قطر، لا تُقاس قيمة المجالس بعدد مقاعدها أو فخامتها، بل بما تحمله من روح تجمع القلوب وتربط الأجيال. فالمجلس القطري لم يكن يوماً مجرد مكانٍ للجلوس وتبادل الحديث، بل كان وما زال مدرسة للحياة، ومؤسسة اجتماعية غير مكتوبة، تُنقل فيها القيم والعادات والأخلاق جيلاً بعد جيل فهو ذاكرة المكان ودفتر التاريخ، فيه يجتمع الأجداد والشباب، وتُروى فيه الحكايات التي تصنع هوية الوطن.

منذ القدم شكّل المجلس مركز الحياة الاجتماعية في البيوت القطرية وكان مفتوحاً للجيران والضيوف والمسافرين، يقدم فيه القهوة العربية والتمر، وتدار فيه النقاشات حول شؤون الناس وأخبار البحر والتجارة والقبائل، كما كان المجلس رمز الكرم والاحترام، ومكاناً تُحل فيه الخلافات وتُدار فيه المشورة.

الجلسة على الأرض، صوت "الدلة" حين تصب القهوة، رائحة البخور، كلها طقوس تحمل دلالات عميقة على التواصل الإنساني الذي يميز المجتمع القطري.

لم تكن المجالس حكراً على الرجال الكبار فقط، بل كانت مدرسة لتربية الصغار على الأدب والمعرفة؛ فالشاب الذي يجلس بصمتٍ إلى جوار جده أو والده كان يتعلم دون أن يُدرّس، من طريق الكلام، وطريقة الجلوس، واحترام الدور في الحديث، وكانت ولا زالت المجالس تصقل الشخصية، تُعلّم الصبر، وتُكسب الشاب معرفة دقيقة بتاريخ بلاده وشيوخها ورجالها وهناك تُروى قصص الغوص والبادية، وحكايات الشجاعة والكرم، وتُردّد الأشعار النبطية التي توارثها الناس جيلاً بعد جيل.

ومع تطور قطر ودخولها عصر الحداثة، لم يختفِ المجلس، بل تغيّر شكله وظل محتفظاً بروحه واليوم أصبح المجلس جزء من العمارة الحديثة، مصمماً بأناقة تجمع بين الراحة والتقليد، مزود بالتكنولوجيا لكن محافظ على رائحة التراث وفي كل بيت قطري تقريباً، لا يزال المجلس هو الفضاء الذي يجتمع فيه الكبار والشباب، حيث يناقشون قضايا اليوم بلغةٍ يغلب عليها الاحترام والمودة.

الدولة بدورها أولت المجالس أهمية خاصة، فأنشأت مجالس الأحياء التي أصبحت منصات للحوار المجتمعي، وأماكن للقاء بين المواطنين وصناع القرار. كما أن المؤسسات الثقافية، مثل كتارا ومتحف قطر الوطني، نظمت فعاليات تحاكي طقوس المجالس القديمة، من الشعر النبطي إلى سرد القصص الشعبية، تأكيداً على أن المجلس ليس ماضياً جميلاً فحسب، بل جزء حي من الحاضر الثقافي.

اللافت أن الشباب القطري اليوم، رغم انفتاحه على العالم وارتباطه بالتكنولوجيا، ما زال يجد في المجلس مساحة يجد فيها ذاته وهناك يتعلمون لغة الكبار، ويتبادلون الآراء في السياسة والثقافة، ويستعيدون أجواء التواصل الحقيقي بعيداً عن الشاشات وأصبحت المجالس جسر بين جيلٍ يعيش إيقاع السرعة وجيلٍ خبر الصبر والتأمل.

ولعل استمرار تقليد المجالس في المجتمع القطري يعكس عمق التوازن بين الحداثة والأصالة؛ ففي عالمٍ يتجه نحو الفردية، يظل المجلس مساحة جماعية تعيد للناس معنى اللقاء وفيه تصان الذاكرة الجماعية وتستعاد القيم التي قامت عليها حياة الأجداد: الكرم، والاحترام، وحب الوطن.

المجلس القطري في جوهره ليس مجرد مكان، بل حالة اجتماعية وثقافية. هو خيط الود الذي يربط الماضي بالحاضر، وصوت الحكمة الذي يتردّد بين الأجيال وفي كل فنجان قهوة يقدم فيه، وكل كلمة تقال في المجلس، تستمر قطر في كتابة قصتها الجميلة: قصة وطنٍ يعرف كيف يُحدث التغيير دون أن يفرّط في دفء اللقاء.

كيف حافظت قطر على هويتها الثقافية عبر العصور؟

من شواطئ البحر إلى أفق السماء

عذراء عبدالله – البراحة

حين تشرق الشمس على الدوحة، تتلألأ مياه الخليج في لوحة تذكّر القطريين بماضيهم البحري المجيد، وتنعكس على ناطحات السحاب التي ترمز لحاضرهم المزدهر.

بين البحر والسماء، نسجت قطر خيوط حكايتها الفريدة: حكاية أمة صغيرة المساحة، كبيرة الطموح، حافظت على هويتها الثقافية رغم رياح العولمة وتبدّل العصور.

في الزمن القديم، كان البحر شريان الحياة، وكان الغوص بحثاً عن اللؤلؤ أكثر من مجرد مهنة؛ كان مدرسة لتربية الرجال على الصبر والشجاعة والاعتماد على النفس. في تلك الرحلات الطويلة، كانت تتكوّن ملامح المجتمع القطري: روابط الأخوة بين الغواصين، واحترام القيادة، والتكافل بين الأسر التي تنتظر عودة السفن. كان الميناء الصغير يضجّ بالحياة مع عودة «المحامل»، وتتناقل النساء الأخبار والأغاني البحرية، فيغدو التراث جزءاً من وجدان الناس قبل أن يُدوَّن في الكتب أو المتاحف. من هنا انطلقت أول بذور الهوية القطرية: البساطة، والإخلاص، والكرم، والاعتزاز بالأرض والبحر.

ومع اكتشاف النفط في منتصف القرن العشرين، بدأت ملامح جديدة تظهر في المجتمع القطري. انتقلت البلاد من حياة البساطة إلى عالم الحداثة، من بيوت الطين والخيام إلى الأبراج الحديثة والطرق الواسعة.

إلا أن التحدي الحقيقي لم يكن في البناء المادي، بل في الحفاظ على البناء المعنوي: الثقافة والعادات والقيم. كانت تلك مرحلة دقيقة، فبين الطفرة الاقتصادية والانفتاح على العالم، سعت القيادة القطرية إلى أن تظل الهوية الثقافية البوصلة التي توجه

مصدر الصورة: من الانترنت

مسار التنمية. فتمّ دعم التعليم بوصفه ركيزة أساسية لبناء جيل يعرف تاريخه وينفتح على المستقبل. وظهرت مبادرات وطنية تهدف إلى إحياء التراث الشعبي، من الحرف التقليدية إلى الشعر النبطي والفنون الشعبية.

ولم تكن المتاحف في قطر مجرد مخازن للقطع الأثرية، بل مؤسسات ثقافية تسرد قصة وطن ويأتي متحف قطر الوطني كمثال على ذلك، بتصميمه الذي يحاكي زهرة الصحراء، ليروي رحلة البلاد من مرحلة الغوص على اللؤلؤ إلى النهضة الحديثة، أما متحف الفن الإسلامي فقد قدّم للعالم صورة عن العمق الحضاري للعالم الإسلامي من خلال مقتنياته النادرة، مؤكّدا أن التراث لا ينتمي إلى الماضي فقط، بل يشكّل وعي الحاضر؛ ومن خلال هذه المتاحف، استطاعت قطر أن توصل رسالتها: التطور لا يعني النسيان، بل الوعي بالماضي لاستشراف المستقبل.

الهوية القطرية ليست شعاراً يُرفع في المناسبات، بل ممارسة يومية تنبض في حياة الناس؛ فالقهوة العربية التي تُقدم في مجالس الدوحة، ورائحة البخور في البيوت، واحتفالات اليوم الوطني التي تتزين فيها الشوارع بالأعلام والزي القطري، كلها طقوس صغيرة تؤكد أن الأصالة ما زالت تنبض في المجتمع. حتى في العمارة الحديثة، استطاعت قطر أن تدمج بين الجمال التراثي والابتكار، نرى ذلك في تصاميم الأبراج التي تستلهم أشكال «البراجيل» القديمة، أو في مباني كتارا وسوق واقف، حيث تنبض الجدران بعبق الماضي وتعيش الحداثة في تناغم مع الحجارة القديمة.

كما ان التعليم القطري اليوم لا يقتصر على تلقين المعرفة، بل يسعى إلى بناء شخصية متوازنة تجمع بين الاعتزاز بالهوية والانفتاح على الآخر. تُدرَّس في المدارس قصص الغوص والبادية، وتُنظَّم الأنشطة التي تُعرّف الأطفال بالتراث الشعبي والحرف القديمة. أما الإعلام القطري، فكان له دور كبير في حماية الصورة الثقافية الوطنية

فالقنوات المحلية، وعلى رأسها تلفزيون قطر والريان، تبث برامج توثّق العادات والتقاليد وتعرض الشعر النبطي والحرف التراثية، لتظل الذاكرة الجماعية حية في وجدان الجيل الجديد.

ورغم الانفتاح الكبير الذي تشهده قطر على المستوى الاقتصادي والرياضي والفني، فإنها لم تترك العولمة تذيب خصوصيتها الثقافية بل استطاعت أن تجعل من تراثها وسيلة للتواصل الحضاري مع العالم. في الحي الثقافي كتارا، تتلاقى الفنون والموسيقى والمسرح من مختلف الدول، في فضاء يعكس شعار قطر الدائم: الانفتاح دون الذوبان. وفي تنظيم بطولة كأس العالم ٢٠٢٢، قدّمت قطر للعالم نموذجاً فريداً في الجمع بين الحداثة والتراث؛ فالملاعب استلهمت تصاميمها من الخيام والسفن العربية، والمشجعون تعرّفوا على الضيافة القطرية في كل زاوية من البلاد.

ولم يكن الحفاظ على الهوية ممكناً دون دور المرأة القطرية التي ظلّت حارسة القيم في البيت والمجتمع. فهي التي ورّثت الأبناء اللغة والعادات، وشاركت اليوم في العمل الثقافي والأكاديمي والفني، لتؤكد أن الأصالة لا تتعارض مع الطموح. من خياطة الثياب التقليدية إلى قيادة المشاريع الثقافية، تبقى المرأة القطرية رمزاً للثبات في زمن التغيير.

قطر اليوم ليست كما كانت قبل خمسين عاماً، لكنها أيضاً ليست غريبة عن ماضيها فمن شواطئ البحر التي انطلقت منها قوارب الغوص إلى أفق السماء الذي تحلق فيه طموحاتها، ظلت قطر تسير بخطى واثقة، تمسك بيد الماضي وتمدّ يدها للمستقبل.

لقد أدركت أن الهوية ليست جداراً يمنع الرياح، بل جذوراً تمتد في الأرض مهما تغيّرت الفصول وفي كل صباح جديد، حين ينعكس ضوء الشمس على مياه الخليج، تروي الموجات الحكاية نفسها:

قطر... وطن يعرف من أين أتى، ويعرف إلى أين يريد أن يصل.

العلم القطري على احدي السفن في كورنيش الدوحة – مصدر الصورة من الانترنت

وزارة الثقافة
Ministry of Culture
State of Qatar • دولة قطر

جائزة
الأخلاق
المسابقة الدولية لفن الخط العربي

2025

جائزة "الأخلاق"

المسابقة الدولية لفن الخط العربي

تقام خلال الفترة

1 - 8 سبتمبر 2025

فندق "روز وود"

والنهائي في 9 سبتمبر
بمبنى الوزارة الجديد

mocqatar | moc_qatar | moc_qatar | moc_qatar

سمو الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني

صوت التراث القطري في زمن الثقافة العالمية

سمو الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني

ايمان المري – البراحة

في كل مرة يذكر فيها المشهد الثقافي في قطر، يتصدر اسم الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني بوصفه عنصراً محورياً في النهضة التي شهدتها البلاد خلال العقدين الأخيرين. حضورها في المجال الثقافي لم يكن مجرد دور إداري أو منصب قيادي، بل مشروع وطني متكامل يعيد للحكاية القطرية مكانها وسط عالم يتغير بسرعة.

ومن يتأمل مسيرة الشيخة المياسة يدرك أن اهتمامها بالثقافة والتراث لا ينبع من واجب رسمي بقدر ما يتجذر في وعي عميق بأهمية الهوية، وبأن الأمم التي تفقد صلتها بذاكرتها تخسر قدرتها على صياغة مستقبلها.

فوق كل ما ترتبط به من منصب رسمي، تبدو الشيخة المياسة كقيادية ذات رؤية استراتيجية تعرف بالتحديد ما يعنيه الحفاظ على الذاكرة الوطنية، وكيف يمكن للأمة أن تستمد قوتها من تاريخها دون أن تنغلق على الماضي، وكيف يمكن للهُوية أن تكون أداة إنتاج، لا مجرد نتيجة.

وبينما تتسارع إيقاعات العولمة ويتراجع حضور الخصوصيات الثقافية في كثير من الدول، اختارت قطر عبر مشروعات يقودها فريق متكامل، تتصدره الشيخة المياسة، أن تجعل من الثقافة رهاناً وطنياً، وأن تجعل من التراث بوابة نحو المستقبل.

هذه الرؤية ليست شعاراً، بل سلسلة خطوات مؤسسية واضحة، أثمرت مشاريع ضخمة، وخلقت بنية ثقافية جديدة تحولت معها قطر إلى نموذج عربي رائد في كيفية إعادة صياغة علاقتها بتراثها.

في السياق المحلي، تُمثل رؤية الشيخة المياسة جزءاً من مشروع وطني أكبر بدأ منذ أوائل الألفية، يقوم على وضع الثقافة والتعليم والبحث العلمي في قلب التنمية.

لكن دورها كان حاسماً في تحويل هذه الرؤية من مجرد توجه إلى واقع ملموس، عبر بناء مؤسسات ثقافية قادرة على حفظ التراث من جهة، والانفتاح على العالم من جهة أخرى.

ولأن أي مشروع ثقافي يبدأ بوعي صاحبه بالتراث، فإن نظرتها إلى التراث تتسم بعمق اجتماعي وحضاري.

فالتراث، كما يظهر من مقاربتها، ليس مجرد مبانٍ قديمة، ولا قطع متحفية يتم حفظها في خزائن. إنه السياق الذي يشكل وعي المجتمع، والذاكرة التي تراكمت عبر أجيال، واللغة غير المكتوبة التي يفهم بها الإنسان نفسه وتاريخه ومكانه في العالم.

ومن هنا جاء تأكيدها الدائم أن التراث لا يمكن أن يعيش إلا إذا أعيد تقديمه بطريقة تجعل الأجيال الجديدة ترى فيه جزءاً من حياتها، وليس مادة تاريخية بعيدة.

ومن هذا الفهم انطلقت مجموعة واسعة من المشاريع التي أعادت للتراث القطري مكانته الحقيقية. ولعل أبرزها مشروع متحف قطر الوطني، الذي أصبح اليوم بمثابة "سجل بصري" لتاريخ البلاد.

هذا المتحف، الذي يحمل توقيع المعماري الفرنسي جان نوفيل، لم يكن مجرد مبنى ضخم بملامح معمارية مبهرة، بل رؤية ثقافية ترى أن المتحف يجب أن يكون قصة. قصة تبدأ من تشكل البيئة الأولى، وتمتد

سمو الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني أثناء الاحتفال بالسنه ٢٠ لمتحف قطر الوطني

إلى القبائل والبحر والتجارة والغوص، وتصل إلى تأسيس الدولة الحديثة.
وقد نجحت الشيخة المياسة في جعل المتحف منصة لتجربة شاملة، يعتمد فيها العرض على التفاعل، وعلى توظيف أحدث تقنيات الصوت والصورة، ليصبح المتحف مساحة تعليمية ومعرفية تستوعب الطفل الجامعي والباحث والسائح في آنٍ معاً.
ولا يمكن الحديث عن حماية التراث في قطر دون ذكر مشروع متاحف مشيرب، الذي مثل مرحلة جديدة في فهم الذاكرة الحضرية للدوحة. فقد تم ترميم أربعة بيوت تاريخية هي: بيت بن جاسم، بيت محمد بن جاسم، بيت الرادي، وبيت الشركة، وتحولت إلى متاحف تحكي تفاصيل الحياة اليومية واقتصاد اللؤلؤ، وتوثق بدايات التحول العمراني والاجتماعي في وسط المدينة.
هذا المشروع لا يقدم التراث بوصفه "ماضياً متحفياً"، بل بوصفه ذاكرة حية لعاصمة كانت تتشكل، ولمجتمع يعبر عن نفسه عبر البيوت، والأفنية القديمة، ونمط الحياة الذي كان سائداً قبل التحولات النفطية.
وتأتي الزبارة كعلامة فارقة أخرى في مشروعها الثقافي. فالمدينة التي كانت يوماً مركزاً اقتصادياً مهماً في الخليج، أصبحت مدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو. وقد بذلت جهوداً كبيرة في ترميم الموقع وحمايته، وفي جعله جزءاً من المسارات التعليمية والسياحية، بحيث تتحول زيارة الزبارة إلى درس حي في التاريخ والعمارة والحياة الاجتماعية في قطر القديمة.
وإلى جانب التعليم البصري والمعماري، أدركت الشيخة المياسة أهمية الفنون البصرية المعاصرة في حماية الهوية من الذوبان، إذ ترى أن الفن يمكن أن يقوم بدور محوري في صياغة علاقة المجتمع بتراثه.
ومن هنا نشأت رغبتها في جعل الدوحة مركزاً عالمياً للحوار الفني، قادرة على استقطاب المعارض العالمية، وفي الوقت نفسه دعم الفنانين القطريين الشباب، الذين ينظر إليهم بوصفهم "حملة التراث الجديد"، أي التراث الذي يُعاد إنتاجه بلغة الفن الحديث.
وهكذا أصبح المشهد الفني في قطر فضاءً يمتد من التراث إلى المعاصرة، ومن السدو والخوص إلى الأعمال التركيبية والوسائط الرقمية.
ومع أن المشاريع الثقافية تحتاج إلى البنية التحتية، فإنها تحتاج أكثر إلى الإنسان. وفي هذا الجانب، كانت الشيخة المياسة واضحة في أن التعليم أساس كل نهضة ثقافية. لذلك أصبح التعليم الثقافي جزءاً رئيسياً من رؤيتها.
فبرامج متاحف قطر التعليمية تُدخل الأطفال إلى عالم التراث من بوابة التجربة، لا من بوابة الحفظ والتلقين. وتقدم للمدارس والجامعات برامج تفاعلية تربط بين المعرفة والممارسة، وتشجع على البحث الميداني، وتوثيق التراث الشفهي، وإعداد الأنشطة التي تجعل الطالب قريباً من تاريخ بلاده.
ومن زاوية أخرى، يمكن القول إن الشيخة المياسة قد رسخت مفهوم "الدبلوماسية الثقافية"، من خلال بناء شراكات عالمية

سمو الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني أثناء شرح عن التراث وصيد اللؤلؤ في المتحف الوطني

واسعة مع متاحف ومؤسسات دولية، وجلب معارض عالمية كبرى إلى الدوحة، وتقديم قطر بوصفها مركزاً ثقافياً مؤثراً.

هذا الحضور العالمي لم يجعل قطر مستهلكاً للثقافة، بل منتجاً لها. وقد انعكس ذلك في توسع اقتناء الأعمال الفنية العالمية، وفي تشجيع الفنانين القطريين على الانخراط في المشهد الدولي.

ولا ينفصل مشروعها الثقافي عن البعد الاجتماعي. فالمبادرات التي دعمتها في مجال الحرف التقليدية، والفنون الشعبية، والنهام، والشعر النبطي، تؤكد قناعة راسخة بأن الهوية تحتاج إلى عناصرها الحية، وإلى ممارساتها اليومية.

ولذلك جرى دعم الحرفيين، وإحياء بعض المهن التقليدية، وتوثيق الأداءات الشعبية، وإدماجها في البرامج التي تستهدف الجيل الجديد.

ومع كل هذه المشاريع، يبقى ما يميز تجربة الشيخة المياسة هو قدرتها على تحويل التراث من مفهوم تاريخي إلى استراتيجية وطنية. فهي لم تتعامل مع التراث بوصفه إرثاً يخص الماضي وحده، بل بوصفه مورداً يمكن أن يُسهم في صياغة اقتصاد ثقافي، وتعزيز السياحة الثقافية، وتنمية الوعي الوطني.

وتكشف هذه الرؤية عن قدرة على قراءة المستقبل، وفهم أن المجتمعات التي تحافظ على ذاكرتها قادرة على التفاعل مع العالم بثقة، وأن الهوية ليست حاجزاً، بل إطاراً يمنح الانفتاح معنى.

ومع مرور السنوات، أصبحت المشاريع الثقافية التي ترتبط باسم الشيخة المياسة علامات يتم الرجوع إليها عند قراءة تحولات الثقافة في قطر. وقد بات واضحاً أن حضورها في المشهد الثقافي ليس حضوراً بروتوكولياً، بل حضور قيادة تعرف بالضبط كيف يُبنى مشروع ثقافي متكامل، وكيف تُدار مؤسسة بحجم متاحف قطر عبر رؤية استراتيجية دقيقة.

وبذلك يمكن القول إن الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني ليست جزءاً من المشهد الثقافي في قطر؛ بل هي إحدى صانعاته الأبرز. فهي قيادية استطاعت أن تجعل من التراث عنصراً من عناصر القوة الوطنية، وأن تربط بين الماضي والحداثة عبر لغة معاصرة، وأن تقدم للعالم نموذجاً لبلد صغير في حجمه، كبير في رؤيته.

إنها واحدة من الأصوات التي تقول عبر الفعل لا عبر القول إن الهوية الثقافية ليست ترفاً، وإن التراث ليس ذاكرة انتهت، بل مستقبل يُعاد تشكيله كل يوم.

ولا يمكن إغفال الجانب التعليمي في مشروع الشيخة المياسة الثقافي. فهي تؤمن بأن الهوية لا تصنع في المتاحف وحدها، بل تتشكل أيضاً في المدارس والجامعات والمراكز المجتمعية. ولهذا أصبحت البرامج التعليمية جزءاً أساسياً من رؤية متاحف قطر، تقدم للطلاب والناشئة فرصاً للتعرف على تاريخ بلدهم بطريقة تفاعلية تجمع بين الفهم البصري والتجربة العملية. وتأتي هذه الجهود في وقت تحتاج فيه الأجيال الجديدة إلى لغة جديدة تربطهم بتراثهم بطريقة عصرية ومقنعة.

ومع أن المشهد الثقافي القطري تطور بشكل غير مسبوق، فإن قراءة تجربة الشيخة المياسة تكشف أن هذا التطور لم يكن نتيجة استيراد نماذج خارجية، بل نتيجة رؤية تعيد تقديم التراث بطريقة مبتكرة وتمنحه مساحة ليتفاعل فيها مع الحداثة دون صدام. فالتراث في منظورها لا يعيش في الماضي، بل يمتد في تفاصيل الحياة اليومية، ويتحول إلى جزء من الهوية البصرية للدولة، ومن روح مؤسساتها، ومن الطريقة التي ترى بها نفسها أمام العالم.

بهذه الرؤية المتوازنة، استطاعت الشيخة المياسة أن تصنع حضوراً ثقافياً عالمياً دون أن تتخلى عن الجذور القطرية. وقدمت للعالم نموذجاً لدولة صغيرة المساحة لكنها كبيرة برؤيتها الثقافية، ومتمسكة بتراثها دون أن تنغلق عليه، ومنفتحة على العالم دون أن تذوب فيه. إنها شخصية تؤمن بأن الثقافة ليست رفاهية، بل عنصر أساس في بناء الأمم، وأن حفظ التراث هو الخطوة الأولى نحو مستقبل أكثر وعياً وصلابة.

وزارة الثقافة
Ministry of Culture
State of Qatar • دولة قطر

اليوم الوطني
١٨ ديسمبر

درب الساعي

من 10 ديسمبر لغاية 18 ديسمبر

من الساعة 3:00 إلى الساعة 11:00 مساءً

mocqatar   moc_qatar   moc_qatar   moc_qatar

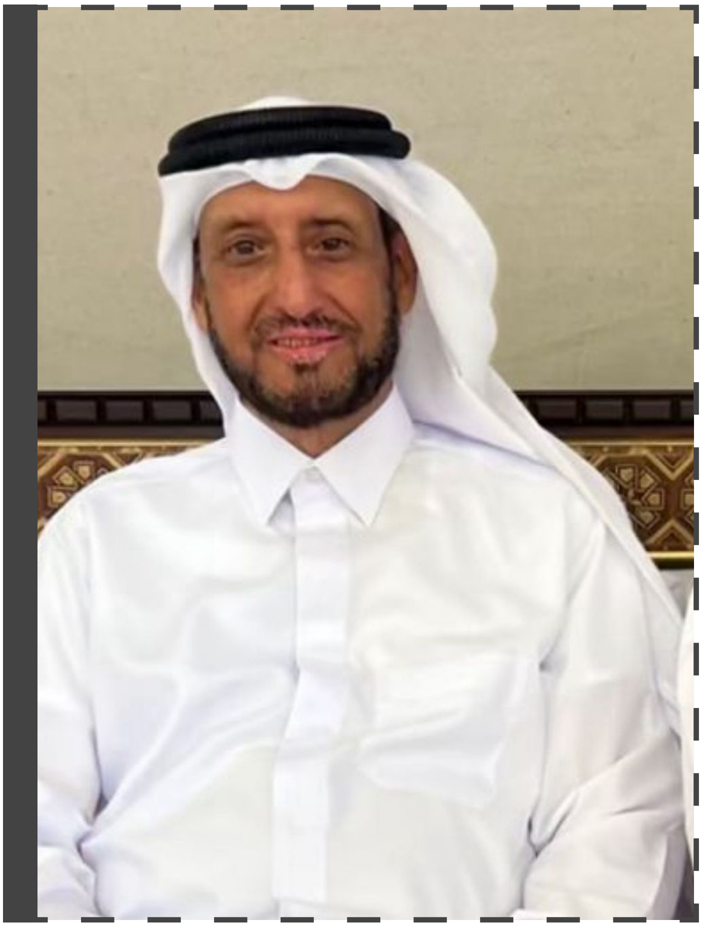

السيد عبدالله مبارك السليطي الدبلوماسي السابق وبطل الدامة

من الدبلوماسية الى بطولات الدامة

السيد: عبدالله السليطي

حكاية قطري جمع الحكمة بالمهارةالثقافية

موزة السليطي - البراحة

عبدالله مبارك السليطي واحد من تلك الشخصيات التي يصعب وضعها في إطار واحد؛ فهو رجل جمع بين صرامة العمل الدبلوماسي وأناقة التعامل الدولي، وبين الشغف العميق بالرياضات الذهنية، وفي مقدمتها لعبة الدامة التي صعد بها إلى منصات البطولة. هذا التداخل بين المجالين—السياسي والرياضي—جعل من سيرته حالة فريدة تستحق التأمل، فهو نموذج للقطري الذي يمارس الإتقان في كل مجال يدخل إليه، دون أن يتخلى عن هدوئه المتزن وابتسامته التي تحمل ودا قطرياً أصيلاً.

ولد السليطي في بيئة قطرية تحتفظ بتقاليدها رغم قربها من ملامح التحديث التي بدأت منذ عقود. نشأ في بيت يقدر الهدوء والاحترام والالتزام، وهي سمات ستشكل فيما بعد نواة شخصيته المهنية. في طفولته، كانت لعبة الدامة جزءاً من المشهد العائلي، تلعب في المجالس وتقدم للأطفال فرصة مبكرة لتعلم التركيز والصبر. لم يكن أحد يتخيل حينها أن الطفل الذي يحرك القطع على الطاولة سيجلس بعد سنوات على طاولة مفاوضات تمثل بلاده أمام دول أخرى، لكن الرابط بين التحركين كان أقوى مما يبدو.

عندما التحق السليطي بوزارة الخارجية، كان يعرف أن الدبلوماسية ليست مجرد مهنة، بل ممارسة يومية للاتزان، ولغة الهدوء، والقدرة على التعامل مع مواقف تمتلئ بالأبعاد السياسية والإنسانية في آن واحد. ومنذ مهامه الأولى، ظهر تأثير شخصيته المنظمة في إدارة الملفات. لم يكن من النوع الذي يندفع نحو النتائج السريعة، بل من النوع الذي يبني الثقة ببطء ودقة، ويفتح قنوات الحوار، ويستمع أكثر مما يتحدث.

هذا الأسلوب، الذي لم يكن صاخباً، كان فعالاً على نحو واضح، وجعله يحظى باحترام زملائه وشركائه في العمل الدبلوماسي.

تنقل السليطي بين بلدان مختلفة، كل منها قدم له خبرة جديدة. في العواصم الهادئة كما في المدن الصاخبة، احتفظ بالأسلوب نفسه: رجلٌ يراقب قبل أن يقرر، ويقيس تأثير كل خطوة على المدى الطويل، ويرى العلاقات الدولية بوصفها مساراً إنسانياً قبل أن تكون مساراً سياسياً. كان يدرك أن قيمة الدبلوماسي الحقيقي لا تقاس بعدد الاتفاقيات التي يوقعها، بل بعدد الجسور التي يستطيع بناؤها، وبعدد الأزمات التي يمنعها قبل أن تبدأ.

ومع مرور السنوات، ظل ارتباطه بلعبة الدامة حياً. لم يكن يمارسها لمجرد التسلية، بل كرياضة ذهنية تساعده على الحفاظ على توازنه وسط انشغالات العمل.

السيد عبدالله مبارك السليطي أثناء لعب الدامة

ومع أن مسؤولياته كانت كبيرة فقد كان يخصص وقتاً للعبة، يستعيد فيها قدرته على التركيز، ويرى فيها فرصة لإعادة ترتيب أفكاره. وبعد انتهاء مسيرته الدبلوماسية، عاد السليطي إلى الدامة ليس بصفة لاعب عاد بعد غياب، بل بصفة شخص يعرف أنه يمتلك ما يلزم ليصنع حضوراً حقيقياً في بطولاتها.

ومع دخوله عالم البطولات المحلية والإقليمية، بدأ اسمه يظهر بين اللاعبين الذين يمتلكون رؤية استراتيجية واضحة. لم يكن يعتمد على التكتيكات السريعة، بل على قراءة هادئة للوحة، وتقدير دقيق لمسار اللعب. وقد أثبتت مشاركاته—وشهادات زملائه—أنه يملك قدرة عالية على توقع خطوات الخصم، والاستفادة من أخطائهم الصغيرة، تماماً كما يفعل في التفاوض الدبلوماسي. وقد حصل على تقدير واسع داخل مجتمع لاعبي الدامة في قطر، باعتباره لاعباً يجمع بين الأخلاق العالية والمهارة الفنية.

لكن الجانب الذي يميز السليطي ليس نجاحه في مجالين مختلفين، بل إدارته لهذا الانتقال نفسه. فهو يرى أن الدبلوماسية والدامة يلتقيان في نقطة واحدة: "الإتقان". في كلا المجالين تحتاج إلى صبر، إلى قراءة عقل الآخر، إلى التعامل مع الضغط دون انفعال، وإلى القدرة على اتخاذ قرار في اللحظة المناسبة. هذه المهارات التي صقلتها سنوات العمل الرسمي أصبحت اليوم جزءاً من شخصيته الرياضية، وجعلته نموذجاً يحتذى لمن يؤمنون بأن العقل يمكن أن ينجح أينما وضع.

كما يولي السليطي اهتماماً كبيراً بتطوير الرياضات الذهنية في قطر، خصوصاً بين الجيل الجديد. وهو يعتقد أن الدامة ليست مجرد لعبة، بل وسيلة لبناء مهارات التفكير الاستراتيجي، وتعليم الصغار كيفية التعامل مع النتائج—سواء كانت خسارة أو فوزاً—بهدوء ومسؤولية. لذلك أصبح حاضراً في فعاليات تجمع اللاعبين الشباب، ينقل لهم خبرته ويشجعهم على اتخاذ التدريب الذهني طريقاً لتعزيز الثقة بالنفس.

وعلى مستوى رؤيته لقطر، يحتفظ السليطي بنبرة واثقة واضحة. فهو يرى أن الدولة نجحت في عشرين عاماً في بناء نموذج دبلوماسي يحترمه العالم، يعتمد على مبدأ أن الحلول المستدامة تبدأ بالحوار، وأن السياسة يجب أن تبقى إنسانية مهما كانت القضايا معقدة. هذا الإيمان لم يعد بالنسبة إليه مجرد رأي، بل تجربة عاشها على مدى سنوات من العمل الخارجي، في ظروف لم تكن دائماً سهلة.

في نهاية هذا البورتريه، يمكن القول إن مسيرة عبدالله مبارك السليطي ليست قصة رجل جمع بين عمل رسمي ورياضة ذهنية فحسب، بل قصة إنسان وجد نفسه على طريقين مختلفين يقودان إلى النتيجة نفسها: القدرة على اتخاذ القرار بثبات، وبناء الثقة، وإدارة التحديات بذكاء. هو نموذج لشخصية قطرية حافظت على هدوئها في مواجهة عالم متغير، واستخدمت عقلها بأفضل ما تستطيع، سواء على رقعة السياسة؛ أو على رقعة الدامة.

الاستاذ الدكتور علي عبد الهادي الشاوي

أستاذ علم الاجتماع السياسي- والنظرية الاجتماعيةبجامعة قطر

تراث قطر بين الوعي والمعرفة

الاستاذ الدكتور على عبدالهادي الشاوي

ايمان المري - البراحة

في لحظة تاريخية تتسارع فيها التحولات الثقافية وتشتد فيها تأثيرات العولمة، تبدو الهوية القطرية وكأنها تستعيد حضورها بقوة عبر مؤسسات الدولة وفي مقدمتها جامعة قطر. هذا الحضور لا يأتي بوصفه ردفعل، بل بوصفه مشروعاً واعياً يستند إلى تراث طويل، ويستشرف مستقبلاً قادراً على الجمع بين الأصالة ومتطلبات العصر.
وسط هذا المشهد، يقدّم الدكتور علي عبدالهادي الشاوي، أستاذ علم الاجتماع السياسي والنظرية الاجتماعية، رؤية فكرية عميقة حول كيفية فهم الهوية، ودور الجامعة، ومسؤولية الشباب في حمل الرسالة الثقافية.

يؤكد الدكتور الشاوي أن مفهوم الهوية ليس مصطلحاً نظرياً مبهماً، بل هو الإطار الجامع الذي تتكوّن من خلاله شخصية الأمة. فالهوية، كما يصفها، هي مجموع الصفات والخصائص التي تميز مجتمعاً عن غيره، وتشكل جذور وجوده الحضاري. وهي بناء متكامل يضم الدين واللغة والثقافة والتاريخ، وتتجسد فيه ذاكرة الشعوب وتجاربها. ويرى أن اللغة العربية والدين الإسلامي يشكلان أهم ركائز الهوية العربية والإسلامية، يليهما التراث الثقافي والعادات الاجتماعية التي تمنح المجتمع القطري سماته الخاصة.

ويشير إلى أن الهوية لا تكتمل إلا عندما تتجسد في ثلاثة عناصر متكاملة: الوطن بوصفه المكان والتاريخ، والدولة باعتبارها الإطار القانوني والسياسي الذي يوحد الجميع، والأمة التي ترتبط بمرجعية ثقافية وروحية مشتركة. هذه العناصر هي التي تمنح الهوية قوتها وقدرتها على الاستمرار أمام التغيرات.

من هذا المنطلق، يرى الدكتور الشاوي أن جامعة قطر تمتلك موقعاً محورياً في حماية الهوية الوطنية وتعزيز حضورها بين الأجيال الجديدة. فهي ليست مؤسسة تعليمية فحسب، بل فضاء معرفي وثقافي ينعكس فيه وعي المجتمع ورؤيته لتاريخه ومستقبله. ويمكن للجامعة، كما يؤكد، أن تسهم في بناء هذا الوعي عبر تطوير المناهج التي تحتفي بالتراث والتاريخ القطري، وتشجع على دراسة المجتمع المحلي بعمق، باعتبار ذلك أحد الأسس الضرورية لترسيخ الانتماء الوطني. كما يرى أن البحث العلمي قادر على لعب دور مهم في توثيق التراث وتقديمه بطرق علمية حديثة تجعل منه مادة حية قابلة للحوار والفهم والتجدد.
ويتوقف الدكتور الشاوي مطولاً عند أهمية دمج التراث في التجربة الجامعية. فهو يؤمن بأن الهوية لا تتكون داخل الكتب فقط، بل في التجارب المباشرة التي يعيشها الطالب من خلال الأنشطة الثقافية، واللقاءات، والفعاليات التي تعيد تقديم الموروث القطري بروح معاصرة. وترى رؤيته أن تعزيز الهوية يتطلب تفاعلاً دائماً بين الجامعة والمؤسسات الثقافية في الدولة، مثل المتاحف والمراكز التراثية، بما يمنح الطلبة

الاستاذ الدكتور علي عبدالهادي الشاوي

فرصة للاطلاع على التاريخ القطري عبر محتوى واقعي وملموس.

وفي سياق العلاقة بين التراث والمستقبل، يرفض الدكتور الشاوي فكرة أن التراث مجرد ذكريات تخص الماضي، أو أنه عبء يعوق التقدم. بل يذهب إلى أن التراث هو مصدر قوة، وقاعدة روحية وفكرية تمنح المجتمع القدرة على الانطلاق نحو المستقبل بثبات. ويرى أن التوازن بين الاثنين يتحقق عندما نُعلّم التراث بوصفه جزءًا فاعلًا في الهوية لا يتناقض مع الحداثة، بل يساهم في صياغة شخصيات أكثر وعيًا وثقة. فالأمة التي تفقد اتصالها بماضيها تفقد بوصلتها في الحاضر.

أما الشباب القطري، فيضع الدكتور الشاوي على عاتقهم مسؤولية كبيرة في حفظ التراث ونقله، فهم الجيل الذي يعيش في عالم سريع التغيير، ويحتاج إلى أن يوازن بين انفتاحه على العالم وتمسكه بجذوره. ويؤكد أن وعي الشباب بالتراث لا ينبغي أن يقتصر على المعرفة النظرية، بل يجب أن يتجسد في المشاركة الفعلية: في توثيق القصص الشفهية، ودعم الحرفيين، والمساهمة في الفعاليات الوطنية، وفي إعادة تقديم التراث عبر منصات رقمية وفنون حديثة تجعل منه مادة جذابة للأجيال الجديدة.

وتأخذ التكنولوجيا في حديثه موقعًا مهمًا بوصفها وسيلة فعالة لحماية التراث لا لتهديده. فهو يرى أنها تمنح المجتمع فرصة لتوثيق الموروث بصور عالية الجودة، وتحويل المتاحف إلى منصات تفاعلية، واستخدام الواقع الافتراضي لخلق تجارب تعليمية تنقل التراث من شكله التقليدي إلى عالم رقمي حيّ. كما أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت قناة قوية يمكن للشباب عبرها إنتاج محتوى يعيد تقديم التراث القطري بصورة حديثة ومؤثرة.

وفي سياق خاص، يولي الدكتور الشاوي أهمية كبيرة للغة العربية باعتبارها العمود الفقري للهوية. فهي الوعاء الذي يحمل الذاكرة والقيم، والوسيلة التي يرتبط بها المجتمع بثقافته وتراثه. ورغم انتشار لغات أخرى في العمل والتعليم، تبقى العربية الرابط الذي يوحد المجتمع القطري، ويمنحه القدرة على الحفاظ على شخصيته الثقافية وسط التعدد اللغوي.

وفي ختام رؤيته، يوجه الدكتور علي عبدالهادي الشاوي رسالة واضحة للشباب: التمسك بالتراث ليس تراجعًا إلى الماضي، بل هو خطوة واعية نحو مستقبل متوازن. والاعتزاز بالهوية لا يتعارض مع الانفتاح، بل يمنح القدرة على أن يكون الفرد جزءًا من العالم دون أن يفقد جذوره. ويؤكد لهم أن مسؤوليتهم اليوم مضاعفة، لأنهم الجسر الذي يصل الماضي بالمستقبل، وهم القادرون على إعادة تقديم التراث بروح جديدة، تجعل منه عنصر قوة في نهضة قطر ورؤية مجتمعها.

بين الماضي والحاضر ....
التراث القطري في العصر الحديث

عذراء عبدالله - البراحة

يعي المجتمع القطري اليوم قيمة اللحظة التي يقف فيها بين زمنين؛ زمن الأجداد بكل ما يحمله من بساطة وصلابة وقيم متوارثة، وزمن الحاضر الذي تدفعه التكنولوجيا إلى الأمام بسرعة مذهلة. ورغم أن هذين الزمنين يبدوان متباعدين، فإن قطر نجحت في جعلهما يلتقيان على أرض واحدة، حيث لا يقصى الماضي ولا تعطل حركة الحاضر.

التراث القطري ليس مجرد مظاهر خارجية أو عناصر مادية نحتفظ بها في المتاحف. إنه أسلوب في التفكير، وطريقة في التعامل، وذاكرة جماعية عاشتها الناس وصنعت شخصيتهم. فالقيم التي رسختها الصحراء والبحر—كالكرم، والصبر، والترابط، والعمل المشترك—تظل حاضرة في المجتمع حتى لو تغيرت البيئة من حوله. وهذه القيم هي ما يجعل التراث حيًا لا مجرد ذكرى محفوظة.

ومع دخول التكنولوجيا إلى كل تفاصيل الحياة، ظهر تحدٍ جديد: كيف يمكن أن تظل هذه القيم حاضرة في عصر يتغير بسرعة فائقة؟

الغريب أن التكنولوجيا التي خشي البعض أن تبتعد بنا عن التراث، أصبحت—في قطر—وسيلة مهمة لإعادة ربط الأجيال بتاريخها. فالمتاحف التفاعلية تعطي الطفل تجربة أقرب للحياة الواقعية مما يتوقع، والوثائق الرقمية تحفظ الذاكرة الوطنية من الضياع، والمنصات الإلكترونية تمنح الحرف التقليدية فرصة للانتشار والبقاء في عالم شديد المنافسة.

لكن التكنولوجيا وحدها لا تكفي. فهي قادرة على إطلاعنا على الماضي، لكنها لا تستطيع أن تعيد خلق الروح التي سكنت تفاصيل الحياة القديمة. يمكنها أن تقرب الصورة، لكنها لا تستطيع أن تستبدل أسلوب الحياة. وهنا تأتي أهمية الدور المجتمعي: أن نمنح التراث مكانًا داخل البيت والمدرسة والحي، وأن نمارسه كما هو، لا كما يظهر على الشاشة.

ومن اللافت أن التكنولوجيا لم تعد مجرد أداة للمشاهدة، بل أصبحت وسيلة لصناعة ذاكرة جديدة تستند إلى القديمة. فجيل اليوم، الذي يتعامل مع الشاشات كما كان الأجداد يتعاملون مع البحر والصحراء، يجد نفسه محاطًا بإمكانيات هائلة تسمح له بفهم جذوره بطرق لم تكن متاحة من قبل. فالتراث الذي كان ينتقل صوتيًا أو بصريًا في نطاق محدود، أصبح اليوم ينتشر ويعرض أمام العالم كله بضغطة زر، مما يمنح الهوية القطرية حضورًا يتخطى الحدود الجغرافية ويثبت أن الماضي يمكن أن يسافر أبعد مما تخيله أصحابه.

التحدي الحقيقي ليس حفظ التراث بل جعله قابلًا للعيش. ليس أن نقول إننا نعتز بالماضي، بل أن نجعل هذا الاعتزاز جزءًا من حياتنا اليومية. وعندما يحدث ذلك، يصبح التراث قادرًا على التنفس داخل عصر التكنولوجيا، ويظل الماضي حاضرًا دون أن يعيق الحاضر أو يوقف المستقبل.

وهكذا تثبت التجربة القطرية أن الهوية ليست زمنًا يترك خلفنا، بل مسارًا نسير به إلى الأمام، يحمل الماضي في يد، ويصافح المستقبل باليد الأخرى.

هل يكفي حفظ التراث...
أم أننا بحاجة إلى ان نعيشه؟

إيمان المري - البراحة

في كل مرة نتحدث فيها عن التراث، نميل من حيث لا نشعر إلى تخيله كشيء ثابت، محفوظ في صناديق المتاحف، أو كذكرى جميلة نستعيدها في المناسبات الوطنية. لكن الحقيقة أن التراث، لكي يظل حياً، لا يكفي أن نحفظه بل يجب أن نعيشه. فالمجتمعات التي تكتفي بتوثيق تراثها فقط، تفقد تدريجياً الرابط الحقيقي الذي يجعل هذا التراث جزءاً من الحياة اليومية، لا مجرد إرث تاريخي يذكر من باب المجاملة.

التراث القطري تحديداً يقف اليوم على منعطف مهم؛ فالدولة تشهد نهضة عمرانية وثقافية واقتصادية هائلة، وفي الوقت نفسه تحرص على حماية هويتها العميقة. لكن يبقى السؤال الأكبر: كيف يمكن لمجتمع يتحرك بهذه السرعة أن يحافظ على جذوره دون أن تتحول صورة الجذور إلى مجرد شعار؟

المعضلة ليست في قلة المبادرات التراثية— فالفعاليات، والمهرجانات، والمتاحف، والمراكز الثقافية موجودة وبقوة—لكن التحدي الحقيقي هو أن يعيش الناس هذا التراث بشكل طبيعي، لا بشكل احتفالي فقط. فالقيمة الحقيقية للتراث ليست في عرضه، بل في حضوره في تفاصيل الحياة اليومية: في حديث المجالس، في الطعام الذي يجتمع حوله الجيران، في العلاقات الأسرية التي لا تزال تحتفظ بنكهة الأصالة، وفي الحرف القديمة التي لم تفقد بريقها رغم بريق التكنولوجيا.

خذ على سبيل المثال فن السدو أو صناعة السفن الخشبية. هذه ليست مجرد منتجات تباع للسياح، بل هي ذاكرة مجتمع كامل. جزء من هويته البصرية والوجدانية. لكن متى كانت آخر مرة رأينا فيها شاباً قطرياً، من تلقاء نفسه، يتعلم هذه الحرف لا من باب الهواية المؤقتة، بل كامتداد لروح أجداده؟ هذه هي الفجوة التي يجب أن نملأها.

التراث ليس بحاجة إلى جمهور يشاهده، بل إلى مجتمع يمارسه. والدول التي أدركت هذه الحقيقة—من اليابان إلى المغرب—لم تكتف بحماية الحرف، بل دمجتها في الحياة اليومية. صنعت منها جزءاً من الاقتصاد، والتعليم، والعمارة، وحتى الموضة. جعلت التراث يعيش، لا يعرض.

في قطر، هناك فرصة ذهبية لخلق هذا التكامل. فالشباب اليوم أكثر قدرة على الإبداع، وأكثر اتصالاً بالعالم، وأكثر وعياً بقيمة الهوية. ما يحتاجون إليه ليس فقط معلومات عن التراث بل مساحات ليتنفس داخله. ليجربوه، ويعيدوا تشكيله، ويضيفوا إليه لمستهم الخاصة، دون أن يخشوا "الخروج عن المألوف". لأن التراث، لكي يستمر، يجب أن يكون قابلاً للتطور، لا نسخة محفوظة في برواز.

الأمر لا يتعلق بالماضي فقط، بل بالمستقبل. المجتمع الذي يعرف جذوره، يعرف طريقه. والهوية التي تمارس في الحياة اليومية، لا تهتز أمام العولمة ولا أمام التحديث.

وفي النهاية.....التراث الذي يعاش أقوى ألف مرة من التراث الذي يعرض. والتاريخ الذي يتحرك تحت جلد الناس، لا في دفاترهم، هو التاريخ الذي يبقى.

ومتى ما أصبح التراث جزءاً من يوم الناس ليس حدثاً موسمياً عندها فقط نضمن أن تبقى الهوية القطرية حية، نابضة، قادرة على أن ترافق مستقبلاً لا يقل إشراقاً عن ماضيها.

البراحة......
ذاكرة المجتمع القطري

موزة السليطي - البراحة

في خيال الأجيال الجديدة، تبدو "البراحة" مجرد كلمة تراثية مرتبطة بالماضي. مساحة ترابية يجتمع فيها الأطفال للعب، ويتبادل فيها الجيران أحاديث المساء. لكن الحقيقة أن البراحة كانت أكثر من ذلك بكثير؛ كانت مؤسسة اجتماعية غير رسمية، مدرسة حياة تشكلت فيها شخصيات، وترسخت قيم، وازدهرت علاقات جعلت المجتمع القطري مترابطاً على نحو لا يمكن أن تصنعه التكنولوجيا مهما بلغت قوتها.

البراحة لم تكن مجرد مكان، بل كانت إيقاعاً يومياً. كانت مساحة تشبه الحي كله في تسامحه، وانفتاحه، ودفئه. في البراحة، يكبر الطفل وهو يتعلم دون أن يشعر: يتعلم المشاركة حين يتقاسم الكرة مع أصدقائه، يتعلم القيادة حين يختارونه «كابتن» في إحدى اللعب، ويتعلم المسؤولية حين يطلب منه الأكبر سناً مشاهدة الصغار. وفي لحظات بسيطة لا تنسى، كان يتعلم أيضاً معنى "النخوة"، و"الشهامة"، و"الستر" — الكلمات التي تشكل حجر الأساس للهوية القطرية.

واليوم، ونحن نعيش في مجتمع تتسارع فيه الحياة وتتقلص فيه المساحات التي تتيح للناس اللقاء الطبيعي، يبدو السؤال ملحاً: ماذا تبقى من روح البراحة؟

لم تعد الساحات كما كانت، ولم يعد اللقاء تلقائياً كما كان. كل شيء اليوم يحتاج إلى موعد وترتيب مسبق حتى لقاء الجيران. ومع ذلك، من الخطأ أن نظن أن دور البراحة انتهى، بل ربما نحن بحاجة إلى إعادة اختراعها بصيغة تناسب العصر الجديد.

هناك قدر كبير من الذكاء الاجتماعي في فكرة البراحة. فالمجتمع الذي يملك مساحة مفتوحة يشترك فيها أفراده يومياً، هو مجتمع يملك فرصة أكبر للتواصل الحقيقي، لا الافتراضي. فرصة لنمو الأطفال في بيئة مختلطة تعلمهم التفاعل الإنساني بعيداً عن العزلة التي تفرضها الأجهزة الذكية. فرصة لبناء علاقات أسرية وجيرانية متينة، لا علاقات عابرة تولد في الهواتف وتنتهي فيها.

"البراحة" ليست تراثاً مكانياً فقط، بل تراثاً سلوكياً. إنها واحدة من القلائل التي تجمع بين معنى المكان ومعنى التربية. هذا ما يجعل الحديث عنها اليوم ليس حنيناً إلى الماضي، بل دعوة إلى المستقبل. دعوة لإعادة هندسة المدن والأحياء بحيث تظل العلاقات الإنسانية جزءاً أصيلاً منها، لا تفصيلاً ثانوياً يذوب أمام الإسمنت والزجاج.

تخيل لو أعيد بناء فكرة البراحة في الأحياء الحديثة: ساحات آمنة يلعب فيها الأطفال بلا خوف، مجالس صغيرة تجمع الجيران، فعاليات تراثية تعيد إحياء الألعاب القديمة، ومساحات مفتوحة تتيح للعائلات التجمع كما كان يحدث منذ عقود. تخيل كيف يمكن لهذه المساحات أن تعالج الكثير من مشكلات هذا العصر: العزلة الاجتماعية، ضعف الروابط بين الجيران، غياب التفاعل الطبيعي بين الأجيال.

عندما ننظر إلى البراحة باعتبارها "ماضٍ جميلاً" فقط، فإننا نحرم أنفسنا من إرث عظيم في بناء مجتمع صحي ومتوازن. لكننا حين ننظر إليها باعتبارها "نموذجاً اجتماعياً" يمكن تحديثه وإعادة تطبيقه، نكون قد فهمنا جوهر التراث: ليس ما نحتفظ به في الصور، بل ما نعيد تدويره في الحياة.

وفي النهاية.....

البراحة ليست تربة وطيناً، بل ذاكرة جمعية. ليست مساحة فارغة؛ بل مساحة ممتلئة بالإنسان. وإذا أردنا أن نضمن أن يبقى المجتمع القطري متماسكاً رغم تسارع العصر، فعلينا أن نعيد إحياء روح البراحة— بشكل يناسب اليوم، ويحفظ جوهر الأمس، ويصنع غد لا يشبه إلا قطر.

لماذا يحتاج الشباب القطري إلى تراثه اليوم؟

بشاير الأنصاري - البراحة

في عالم متغير بكل ما تحمله الكلمة من معنى، يعيش الشاب القطري في مواجهة سرعة غير مسبوقة في الإيقاع، وتدفق دائم للمعلومات، وسباق متواصل نحو التطوير الذاتي والمهني والاجتماعي. ومع كل هذه التحولات، يصبح سؤال الهوية أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى: ما الذي يبقي الإنسان ثابتاً حين تتغير كل الأشياء من حوله؟

وهنا يظهر التراث لا كماضٍ بعيد، بل كجيب أمان نفسي وثقافي—يقدم للشباب ما لا يقدمه أي مصدر آخر: الاتزان.

التراث القطري ليس مجموعة حكايات تروى في المجالس، ولا زياً يرتدى في المناسبات الوطنية فحسب؛ إنه نظام قيم كامل تشكل عبر البحر والصحراء والعادات اليومية. الشاب الذي يتأمل حياة الأجداد يدرك أن النجاح لم يكن يوماً صدفة، بل كان نتيجة صبر طويل، واحترام للوقت، وشجاعة في مواجهة المجهول، واعتماد على التعاون لا الفردية. هذه القيم ليست مجرد نظريات—بل هي الأساس الذي صمدت عليه الهوية القطرية جيلاً بعد جيل، وهي نفس القيم التي يحتاجها الشباب اليوم في عصر التحديات المتسارعة.

وبالنسبة لشاب يعيش في زمن التكنولوجيا، يبدو أحياناً أن الماضي لا يمتلك مكاناً في حياة مليئة بالشاشات. لكن الحقيقة أن التكنولوجيا، مهما كانت متقدمة، لا تعطي الإنسان إحساساً بالانتماء. الهوية ليست تطبيقاً يحمل ولا مقطعاً يشاهَد، بل هي شعور داخلي بالثقة والانتماء إلى قصة بدأت قبل ولادته بكثير.

والشاب الذي يعرف قصته، يعرف ذاته.

في الأزمات والخيارات الكبرى، لا يعود الإنسان إلى التكنولوجيا لطلب الطمأنينة، بل يعود إلى جذوره. ولهذا يصبح التراث، بالنسبة للشباب، مصدراً للقوة النفسية. حين يرى الشاب كيف بنى أجداده حياة كاملة بموارد شحيحة، وكيف حمل البحر آمالهم وأخطارهم، وكيف صاغت الصحراء صبرهم وقيمهم—يدرك أن ما يواجهه اليوم ليس أصعب، وأن بداخله من القوة ما يكفي لمواجهة المستحيل.

كما أن التراث يمنح الشباب لغة مشتركة مع مجتمعهم؛ لغة لا تكتب في الكتب، بل تمارس في السلوك:

الالتزام بكلمة الشرف، احترام الجار، تقديم الضيف، مساعدة المحتاج، والاعتزاز بالوطن دون مبالغة أو تفريط. هذه القيم تشكل "النسيج الخفي" للمجتمع القطري، دونها يصبح المجتمع بارداً مهما بلغت حداثته.

الشباب الذين يكبرون في ظل هذه القيم يملكون قدرة أعلى على التواصل، والعمل الجماعي، وبناء علاقات صحية، وهي مهارات يحتاجها أي مجتمع يسعى للتقدم.

وفي عالم اليوم الذي يغري الشباب بالسرعة والسطحية، يأتي التراث ليذكرهم بأن القيمة الحقيقية ليست فيما نملك، بل في من نكون. ليس في الممتلكات، بل في الأخلاق. ليس في المظاهر، بل في المعاني. التراث يمنح الشاب معياراً يقيس به الأشياء: ما يستحق، وما يزول؛ ما ينفع، وما ينسى؛ ذلك النضج الأخلاقي والفكري لا تصنعه الشاشات، لكنه يولد حين يفهم الإنسان جذوره.

ومع ذلك، فإن الاستفادة من التراث لا تعني العودة إلى الماضي، ولا تعني رفض الحداثة. بل تعني امتلاك القدرة على الموازنة بينهما، بحيث يصبح الماضي مصدر قوة للحاضر، لا قيداً عليه. الشاب الذي يجمع بين أصالة تراثه ومعارف عصره هو الشاب القادر على الإبداع الحقيقي، لأنه يستند إلى شيء ثابت وهو يبحر في عالم متغير.

وفي النهاية، يبقى التراث القطري ليس مجرد تاريخ نحتفظ به، بل طاقة ثقافية ونفسية يحتاج إليها الشباب كي يظلوا واقفين في زمن يهتز فيه الكثير. فالشاب الذي يعرف جذوره لا تضل خطواته بسهولة؛ والشاب الذي يحمل ماضيه بثقة، يصنع مستقبله بوضوح.

وكالة الأنباء القطرية
QATAR NEWS AGENCY

اليوبيل الذهبي 1975 2025

دولة قطر تترأس الدورة الـ27 لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي

سعادة السيدة
لولوة بنت راشد الخاطر

وزير التربية والتعليم والتعليم العالي

تثمن دور سعادة الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني رئيس مجلس أمناء متاحف قطر في جعل الثقافة والتراث جسرًا للإبداع

أهمية الحفاظ على التراث الثقافي العربي كركيزة للهوية الوطنية والتنمية الثقافية

السيد
محمد سعد الرميحي

الرئيس التنفيذي لمتاحف قطر

استضافة المؤتمر يجسد التزامنا المشترك بحماية الإرث الثقافي الزاخر لوطننا العربي

نجدد الالتزام بمواصلة بناء مشهد ثقافي نابض بالحياة يواكب التطلعات الوطنية

سعادة الدكتور
محمد ولد أعمر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الدورة الحالية للمؤتمر تنسجم مع المرحلة الراهنة في ظل التحديات التي تواجه التراث

ننوه بجهود دولة قطر في الحفاظ على التراث العربي ممثلة في متاحف قطر

الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي
ARCHAEOLOGY AND CULTURAL HERITAGE In the Arab World

QatarNewsAgency Qnaphoto Qna_Sports Qna.org.qa

تابعنا على الموقع الالكتروني

البراحة

حين يلتقي الأصيل بالمعاصر

WWW.ALBARAHA.SITE

براحة تاون
BARAHA TOWN
by LE MIRAGE